خطاب الكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر دراسة تحليلية

نجوى إبراهيم سيد*

ملخص الدراسة:
استهدفت الدراسة الحالية كشف وتحليل أبعاد خطاب الكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر، والتعرف على القضايا المحورية التي هيمنت على تغريدات المستخدمين المحضة على الكراهية ضد اللاجئين، وكذلك رصد مظاهر التحريض على كراهية اللاجئين؛ بالإضافة إلى الاساليب الاقناعية المستخدمة في هذا الخطاب، وذلك من خلال تحليل مضمون تغريدات المستخدمين على موقع تويتر المدرجة في الوسوم "الهاشتاجات" المناهضة لاستقبال اللاجئين في مصر، في الفترة من ١٥ إبريل وحتى ١٥ مايو ٢٠٢٣ وهي الفترة التي شهدت احتدام الصراعات السياسية في السودان ونزوح آلاف اللاجئين السودانيين إلى مصر.
واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدام أداة تحليل المضمون لإجراء التحليل بشقيه الكمي والكيفي لعينة من تغريدات مستخدمي موقع تويتر المدرجة في الوسوم "الهاشتاجات" المناهضة لاستقبال اللاجئين في مصر والمحضة على الكراهية ضدهم. **وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:**

- كشفت نتائج الدراسة عن نموذج متكامل لخطاب الكراهية الذي يفقد مواقع التواصل الاجتماعي السمة الرئيسية التي أنشئت من أجلها فبدلًا من أن تكون هذه المواقع للتواصل الاجتماعي، إذا بها تنقلب إلى مواقع للتنافر واللاتواصل الاجتماعي، فقد قدم الخطاب صورة نمطية عن اللاجئين وخلق مناخ معادي للاجئين في مصر. كما كشفت النتائج عن لغة عنصرية ومهينة تجاه اللاجئين واستخدام متكرر للاطروحات والاستمالات التي تشجع المواقف المعادية والتمييزية تجاههم.
- تصدرت الحسابات التي تحمل أسماء حقيقية بين إجمالي تغريدات الدراسة المحضة على الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر، فقد بلغ عدد التغريدات التي كان مصدرها حسابات تحمل أسماء حقيقية بنسبة ٧٧,٦%، في مقابل التغريدات التي كان مصدرها حسابات بأسماء مستعارة Nicknames بنسبة ٢٢,٤%.
- استند خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر إلى العديد من الأساليب الاقناعية التي تمكنه من دفع القراء إلى تبني الاتجاهات والسلوكيات التي يطرحها هذا الخطاب، وقد تصدرت الاستمالات العاطفية بنسبة ٦٩,٢% بين إجمالي الاستمالات المستخدمة في التغريدات عينة الدراسة، في حين مثلت نسبة الاستمالات المنطقية المستخدمة ٣٠,٨%.
- أوضحت النتائج أن خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر قد اتخذ عدة مظاهر وأنماط جاء في مقدمتها التحريض على الكراهية وتقييد الحقوق بنسبة (٣٣,٥%) ، يليها إلقاء اللوم بنسبة (٢٥,٢%)، ثم التحقير والإزدراء بنسبة (٢١%)، ثم السخرية بنسبة (

*المدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة حلوان.

١١,٢%)، ثم إظهار التفوق بنسبة (٥,٧%)، و اخيرا التحريض المباشر على العنف بنسبة (٣,٤%).
الكلمات المفتاحية: خطاب الكراهية، الخطاب التحريضي، العنف الإلكتروني، موقع تويتر

Hate speech and incitement against refugees in Egypt on Twitter: an analytical study

Abstract:

The current study aimed to reveal and analyze the dimensions of hate speech and incitement against refugees in Egypt on Twitter, and to identify the central issues that dominated users' hate tweets against refugees, as well as monitoring manifestations of incitement to hatred against refugees. In addition to the persuasive methods used in this speech, this is done by analyzing the content of users' tweets on Twitter that included "hashtags" against receiving refugees in Egypt, in the period from April 15 to May 15, 2023, which is the period that witnessed the intensification of political conflicts in Sudan and displacement. Thousands of Sudanese refugees to Egypt.

The study relied on a survey approach and used a content analysis tool to conduct both quantitative and qualitative analysis of a sample of Twitter users' tweets included in the hashtags that oppose the reception of refugees in Egypt and incite hatred against them. **The study reached several results, the most important of which are**:

The results of the study revealed an integrated model of hate speech in which social networking sites lose the main characteristic for which they were created. Instead of these sites being for social communication, they turn into sites for discord and non-social communication. The speech presented a stereotypical image of refugees and created a hostile climate for refugees in the country. Egypt. The results also revealed racist and insulting language towards refugees and the frequent use of statements and appeals that encourage hostile and discriminatory attitudes towards them.

Accounts with real names topped the total number of hate tweets against refugees on Twitter. The number of tweets that came from accounts with real names reached 77.6%, compared to tweets that came from accounts with pseudonyms at 22.4%.

Hate speech against refugees on Twitter was based on many persuasive methods that enable it to push readers to adopt the trends and behaviors proposed by this speech. Emotional appeals topped the list at 69.2% among the total appeals used in the tweets in the study sample, while the percentage of logical appeals represented Used 30.8%.
The results showed that hate speech against refugees on Twitter took several forms and patterns, the most prominent of which was incitement to hatred and restriction of rights (33.5%), followed by blaming (25.2%), then contempt and contempt (21%), then ridicule. (11.2%), then showing superiority (5.7%), and finally direct incitement to violence (3.4%).
Keywords: Hate speech, inciting speech, electronic violence, Twitter

مقدمة:

أصبح خطاب الكراهية وما قد يتسبب فيه من جرائم مصدر قلق متزايد في السنوات الأخيرة وبخاصة ضد الجماعات العرقية والمهاجرين. ومن جانب آخر، تعد حرية التعبير من حقوق الإنسان الأساسية وعنصرًا أساسيًا لبناء مجتمعات مستقرة وآمنة وديمقراطية، إلا أن خطاب الكراهية على خلاف ذلك يسيء للأفراد والجماعات، وينتقص من آدميتهم بالاستناد إلى القولبة النمطية وشيطنة الآخر وتعريضه للخطر والمفاهيم الخاطئة المتعلقة في أغلب الأحيان بالأصل العرقي أو الدين أو الانتماء السياسي بما يتعارض مع قيم الديمقراطية والتعددية الثقافية(١).

فقد انتشر خطاب الكراهية في سياق عالمي تتزايد فيه الصراعات والحروب وبالتالي تزايد أعداد اللاجئين، وارتبط هذا الانتشار بتنامي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها أبرز الوسائل التي ترتكز عليها المخططات الإستراتيجية لنشر العنف والفوضى والأعمال الإجرامية ونشر الشائعات والأخبار الزائفة وخطاب الكراهية، وزعزعة القناعات الفكرية والثوابت العقائدية.

وعلى الرغم من الضوابط والقيود التي وضعتها مواقع التواصل الاجتماعي لمكافحة انتشار هذا الخطاب، إلا أن فاعلية هذه الجهود تقتصر على حظر المحتوى المنشور بها على أساس المضمون وليس السياق العام الذي يُنشر فيه، فقد يستخدم البعض تعبيرات مذكورة ضمنيًا أو لهجات ولغات محلية أو كلمات مُشفرة تحض على الكراهية غير مدرجة ضمن قائمة الكلمات المحظورة على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفي إطار ما أكدته الدراسات الأجنبية بأن الأقليات تشكل الأغلبية الساحقة من ضحايا خطاب الكراهية عبر الإنترنت، وما أشار إليه العديد من الباحثون بشأن الربط المباشر بين الاعتداءات التي يتعرض لها اللاجئون وبين خطاب الكراهية الموجه ضدهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحول خطاب الكراهية إلى جرائم كراهية في الواقع الفعلي(٢)، من هنا تأتي ضرورة دراسة خطاب الكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر، وتحليل سماته وخصائصه ومظاهره، للوقوف على مخاطر هذا الخطاب على السلم المجتمعي.

الدراسات السابقة:

رصدت الباحثة العديد من الدراسات السابقة التي تناولت خطاب الكراهية وفقا لتوجهات بحثية متعددة، فمن هذه **الدراسات ما اهتم برصد المتغيرات المؤثرة على إدراك الجمهور لخطابات الكراهية واتجاهاته نحوها؛** مثل دراسة **(Papcunová and et al,2023)** [٣] التي خلصت إلى وجود العديد من المتغيرات التي تؤثر على إدراك خطاب الكراهية، وكان أهمها المغيرات الديموغرافية والنفسية مثل القيم الإنسانية والتحيز والعدوان والاندفاع وسلوك وسائل التواصل الاجتماعي والمواقف تجاه المهاجرين والهجرة والثقة في المؤسسات، كما أوضحت النتائج أن الجمهور العام والخبراء لديهم حساسيات مختلفة تجاه خطاب الكراهية، فقد رأت مجموعة الخبراء التعليقات البغيضة أكثر كراهية وضررًا مقارنة بالجمهور العام الذي يميل أكثر إلى تقبل هذه التعليقات ضد المهاجرين.

وعلى التقيض من ذلك أوضحت دراسة**(Ursula Kristin and et al,2022)**[٤] أن تصور خطاب الكراهية هو مسألة فردية للغاية؛ وبالتالي لا يمكن إرجاعه بالكامل إلى الخصائص الاجتماعية الديموغرافية، أو محتوى خطاب الكراهية، أو شكل العرض، ولكن يعتمد خطاب الكراهية بشكل كبير على السياق المحدد، والتجارب السابقة مع خطاب الكراهية، وخصائص المستخدمين الفردية، كما أكدت النتائج على أن الإدراك والاستياء تجاه خطاب الكراهية يتناقص مع زيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. وقد اتفقت في ذلك مع نتائج دراسة **(مرو رياض ومراد عبدالله، ٢٠٢١)**[٥] التي طبقت على عينة من العاملين في وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية، فقد خلص إلى أنه لا يوجد علاقة ذات دلالة احصائية بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبث خطاب الكراهية تُعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، الفئة العمرية، المؤهل العلمي) من قِبل مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وأن التنشئة الاجتماعية للفرد المبنية على العصبية والتمييز من أهم العوامل المساهمة في تعزيز مفاهيم الكراهية لديه.

وأظهرت نتائج دراسة **(هبه شفيق، ٢٠٢٠)**[٦]عدم وجود وعي كامل من جانب الشباب الجامعي عينة الدراسة بمفهوم خطاب الكراهية وأبعاده، مشيرة إلى أن الوجه المظلم لوسائل الاعلام الرقمية يتمثل في تعميق خطاب الكراهية داخل المجتمع من خلال إخفاء هوية المحرض على الكراهية والعنف والعنصرية وسهولة انتشار العنف اللفظي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي. بينما خلصت نتائج دراسة **(Lei Guo and Brett Johnson,2020)**[٧] على عينة من طلاب الجامعة في أمريكا إلى أن الطلاب يميلون إلى الاعتقاد بأن تأثير خطاب الكراهية على الآخرين أكبر منه على أنفسهم، وجاء تصورهم لهذه الرسائل على أنفسهم مؤشرًا هامًا على المواقف الداعمة تجاه الرقابة على خطاب الكراهية واستعدادهم للإبلاغ عن رسائل الكراهية.

تعددت وتنوعت الفئات المستهدفة من خطابات الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي مثلت زوايا اهتمام للعديد من الدراسات لرصد سمات وخصائص هذه الخطابات المحضة على الكراهية ضدهم، وقد حددت دراسة **Vittorio Lingiardi and et al,2020)**[٨] هذه الفئات في ست مجموعات مستهدفة من خطابات الكراهية ممثلة في الأقليات الاجتماعية والإثنية والجنسية والدينية، وكانت النساء أكثر المجموعات إهانة، يليها المهاجرون، ثم المثليون والمثليات، ثم المسلمون، ثم اليهود. وعليه ظهرت دراسات تناولت

أنواع متعددة لهذا الخطاب منها (خطاب الكراهية الاجتماعي، خطاب الكراهية الرياضي، خطاب الكراهية الديني، خطاب الكراهية السياسي، وغيرها من الخطاب التي استهدفت فئات عدة من الأقليات أهمها اللاجئين موضوع الدراسة).

فمن أمثلة الدراسات التي تركز اهتمامها في دراسة خطاب الكراهية الاجتماعي، دراسة **(منية اسحاق وسارة ياسين، ٢٠٢٣)**[٩] التي قدمت تحليلًا كيفيًا للكشف عن خطاب الكراهية في عدد من مجموعات وصفحات الفيسبوك، وما يترتب عليه من عنف ضد المرأة في المجتمع المصري "قضية نيرة أشرف نموذجًا"، وأشارت الدراسة إلى أن خطاب الكراهية ضد المرأة يعتمد على واقع التمييز الممارس ضد المرأة لاختلاف الجنس، فقد بدأ بنظرة دونية والتحقير، مع انتشار الحقد والضغينة، الذي يتردد ضمن مجموعات الفيس بوك، فتتكررت الألفاظ التي تبدأ بالسخرية والتنمر من قوى المرأة، ومحاولاتها الدائمة للتطوير من نفسها والسعي لبناء مستقبل أفضل لها ولأسرتها، وانتشار الهجمات وحملات التشهير المتعمدة وغير المتعمدة.

ومن أمثلة الدراسات التي عنيت برصد خطاب الكراهية الرياضي دراسة **(أسامة عبد الحميد، ٢٠٢٢)**[١٠] التي سعت إلى رصد خطاب الكراهية الذي ينتجه مشجعو الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ من خلال تحليل تعليقات المستخدمين التي تم نشرها على الصفحة الرسمية للنادي الأهلي المصري على فيسبوك حول نهائي دوري أبطال أفريقيا عام ٢٠١٨، وأوضحت نتائجها انتشار خطاب الكراهية بين مشجعي الأندية الرياضية العربية؛ حيث ظهر خطاب الكراهية فيما يقرب من نصف التعليقات الخاضعة للتحليل، ولم يقتصر خطاب الكراهية على الإطار المرجعي الرياضي فقط؛ وإنما شمل الإطار المرجعي الاجتماعي والسياسي والديني والتاريخي، وأوضحت أن الذكور أكثر استخداما لخطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالإناث، ووجود تأثير لإخفاء هوية المستخدم في إنتاج خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ومن الدراسات التي اهتمت برصد سمات خطابات الكراهية الدينية على مواقع التواصل الاجتماعي دراسة **(نجية مزيان،٢٠٢٢)**[١١] التي سعت إلى تحليل محتوى ميمات مستخرجة من صفحة "ميمز ملحدة كافرة عميقة" تحليلًا سيميائيًا لاستنباط المضامين الخفية للميمات، وخلصت النتائج إلى بروز الميمات كفن ساخر يعول عليه في تمرير رسائل غايتها التأثير في مختلف أطياف المجتمع في قناعتهم، وتوجههم الوجهة الإيديولوجية المرسومة لذلك، كما أشارت إلى إن الميمات البصرية وعلى بساطة أشكالها وعفوية نشرها وإعادة نشرها وتداولها، تحمل في طياتها الكثير من الرسائل المشفرة السلبية التي تؤسس للعنف والعداوة والكراهية ونبذ الآخر واحتقاره، فالميمات في تفاعلها البصري وتعابيرها اللغوية تمثل سلاحًا أشبه بمغالطات خطباء أثينا، حين تستهدف من وراء السخرية ضرب مقدسات الأمم في لغتها وقيمها ودينها.

وأشارت دراسة **(وسام نصر، ٢٠٢٠)**[١٢] إلى دور موقع تويتر في نشر خطاب كراهية وإثارة الفتن الطائفية بين المسلمين والأقباط، فقد تعددت الأهداف التي سعت التغريدات المثيرة للكراهية لتحقيقها، حيث جاءت التغريدات التي تستهدف بشكل أساسي "التأثير على المشاعر والاتجاهات بما يخلق روحًا معادية للطرف الآخر"، تلاه الهدف الخاص بـ "تقديم آراء ووجهات نظر تثير الكراهية بين الأقباط والمسلمين"، واحتوت نسبة لا يستهان بها من

التغريدات على ألفاظ لا أخلاقية تتنافى مع قيم وأخلاقيات المجتمع المصري، كما مزجت التغريدات بين كل من الاسلوب الساخر والجاد في طرح افكارها وتوجهاتها حيال الحادثين محل الدراسة، وإن تفوقت نسبة التغريدات التي اتبعت الاسلوب الساخر.

وقد أوضحت دراسة **(إيمان حسني، ٢٠٢٠)**[١٣] أن خطاب الكراهية الدينية في الصفحات عينة الدراسة على فيسبوك وظف منظومة من الاستمالات الإقناعية كالتبسيط والرموز والصور النمطية والتزييف والتكرار، وكذلك الاستمالات العاطفية الانفعالية النابعة عن استثارة النعرات والتخويف والاستفزاز والاشمئزاز في مقابل حضور ضعيف وشكلي للاستمالات العقلية، تبنت هذه الصفحات لغة عنصرية مميزة وممارسة أدوار سياسية مختبئة أسفل أهدافها المعلنة في مقارنة الأديان، وتمثلت أنماط الكراهية في خطاب صفحتي الدراسة في إظهار التفوق والسخرية والقاء اللوم والازدراء والتحقير ونزع الإنسانية والدعاء بالسوء، وحددت دراسة **(Imran Awan,2016)**[١٤] خمس خصائص لخطاب الكراهية ضد المسلمين على Facebook، مشيرة إلى أنه يتم شيطنة المسلمين وتشويههم عبر الإنترنت من خلال المواقف السلبية،التمييز والقوالب النمطية والتهديدات الجسدية والمضايقات عبر الإنترنت.

<u>برز اهتمام العديد من الدراسات الأجنبية بدراسة خطاب الكراهية ضد اللاجئين على منصات التواصل الاجتماعي</u>: ومنها دراسة**(Darren Lilleker and et al,2023)**[١٥] التي استهدفت تحديد الأطر السائدة في تعليقات المستخدمين التي تحتوي على خطاب كراهية ضد المهاجرين داخل صفحات المجتمع المخصصة للأحزاب اليمينية على منصتي التواصل الاجتماعي فيسبوك وريديت، وخلصت النتائج إلى الاستخدام المتكرر للحجج التي تحرض على تنامي المواقف المعادية والتميزية ضد الأجانب، فقد تم تأطير المهاجرين على أنهم مجرمون محتملون، وأشخاص يسرقون الموارد ويقوضون معايير الثقافة والتقاليد المهيمنة، كما رصدت دراسة**(Sanja Kapidzic and et al,2023)**[١٦] الاختلافات بين ثلاثة أنواع من المستخدمين منتجي التغريدات على موقع تويتر حول "أزمة اللاجئين" في ألمانيا لعام ٢٠١٥، مشيرة إلى وجود اختلافات قوية بين التغريدات، فقد كانت تغريدات المشاهير المصدر الرئيسي للمشاعر الإيجابية تجاه اللاجئين ومصدر المعلومات الرئيسي حول دعم اللاجئين، وعكست تغريدات وسائل الإعلام الإخبارية المعايير الصحفية التقليدية للحياد والموضوعية، في حين كانت تغريدات الأشخاص العاديين أكثر تنوعًا في المشاعر تجاه اللاجئين، وتمثلت الروابط الملحقة بتغريدات وسائل الإعلام في روابط لمواقع إخبارية، بينما ارتبطت تغريدات المشاهير والأشخاص العاديين بالمواقع التشاركية.

واستهدفت دراسة **(Ruta Sutkute,2022)**[١٧] تحليل محتوى صفحات فيسبوك التي تتناول أزمة اللاجئين في ليتوانيا من خلال المقارنة بين صفحة "اللجنة العامة لمناهضة الهجرة القسرية"، فكانت الكلمات الأكثر شيوعًا لوصف اللاجئين هي (إرهابي، مجرم، مسلم، مغتصب)، واستندت الحجج إلى السياسات الفاشلة للتعددية الثقافية في أوروبا والجرائم المتعلقة بالهجمات الإرهابية، في حين كانت الكلمات الأكثر شيوعًا في صفحة "مرحبًا باللاجئين" هي (لاجئ، ضحية، مساعدة)، والمعلومات الواردة فيها تتمثل في الإحصائيات والقصص التي يرويها اللاجئون أنفسهم، مما يوفر معلومات مباشرة.

وقارنت دراسة **(Reeta Pöyhtäri and et al,2021)**[١٨] حالة النقاش السائدة بين المستخدمين في كلًا من منصات منتديات المناقشة وسائل الإعلام الإخبارية الفنلندية ووسائل التواصل الاجتماعي حول أزمة اللاجئين في عام ٢٠١٥ باستخدام تحليلات البيانات الضخمة، وخلصت النتائج إلى أن بيئة المواقع الاجتماعية توفر ساحة محتملة للاستقطاب اثناء الجدل حول اللاجئين، فقد اختلفت مناقشات وسائل التواصل الاجتماعي عن التغطية الإخبارية في انتشار السلبية بشكل صريح، وتميزت بإطارات معادية للمهاجرين والاستناد إلى حجج غير حضارية، وتعبيرات عدائية، وتداول أخبار سلبية وقوالب نمطية واستخدام لغة عنصرية مهينة ضد طالبي اللجوء والأشخاص المرحبين باللاجئين، وكراهية لوسائل الإعلام التقليدية واعتبارها أنها متحيزة وتقدم دعاية مؤيدة للهجرة، وتقوم بإخفاء المعلومات عن المواطنين.

ومن خلال تحليل تغريدات تويتر حول قضية منح اللاجئين السوريين الجنسية التركية رصدت دراسة**(Çiğdem Bozdağ,2020)**[١٩] تمثيلات اللاجئين من خلال تجليات "نحن" و"الآخرين"، وأظهر التحليل أن وسائل التواصل الاجتماعي قد ساهمت في التقليل من شأن اللاجئين السوريين من خلال تطبيع خطابات التمييز والكراهية ضدهم ونشرها علنية على منصاتها واستخدام حجج عقلانية لتبرير هذا التمييز، وتصوير "الآخرين" اللاجئين على أنهم أعباء اقتصادية وتهديدات أمنية وثقافية. وهو ما أكدته دراسة **(Carlos Arcila and et al, 2020)**[٢٠] التي خلصت إلى أن التغريدات عينة الدراسة تضمنت إساءة لمشاعر اللاجئين بنسبة (٥٦٪)، وخطاب تحريض على الكراهية (٤٢٪)، وخطاب تحريض مباشر على العنف (٢٪). وكانت أكثر سمات الخطاب شيوعًا هي اللغة البذيئة، والمعلومات الكاذبة أو المشكوك فيها، والسخرية، والتعبيرات البغيضة، والإذلال أو الازدراء، والتهديدات الجسدية أو النفسية، والتحريض على العنف.

<u>وفي اتجاه بحثي آخر، سعى بعض الباحثين إلى تحليل المشاعر المستخدمين على موقع تويتر تجاه اللاجئين</u> : حيث أوضحت دراسة**(Ozge Ozduzen and et al,2021)** [٢١] من خلال تحليلًا للمشاعر والمحتوى النوعي للتغريدات على تويتر بشأن إعادة توطين السوريين في تركيا، إلى أن الجمهور الرقمي يطلق العنان للعنصرية الرقمية ويعززها، ويخلق حيز غير منظم يتيح فيه إخفاء الهوية والانتشار لخطابات الكراهية في كل مكان، وهو ما يؤكد مساهمة منصات التواصل الاجتماعي مثل Twitter في تطبيع التمييز العنصري تجاه اللاجئين.

وأشارت دراسة **(Isa Inuwa-Dutse and et al,2020)**[٢٢] إلى أن نسبة كبيرة من المشاعر السلبية تنعكس بشكل أكبر بين المستخدمين العاديين، بينما يميل المستخدمون الذين لديهم العديد من المتابعين والمنظمات غير الحكومية (NGO) إلى التغريد بشكل إيجابي بشأن اللاجئين، مما يعوض توزيع المشاعر السلبية، وأن المستخدمين الذين تم التحقق من هويتهم يعبرون عن شعور أقل سلبية من المستخدمين الذين لم يتم التحقق من هويتهم.

كما فحصت دراسة **(Scott Parrott and et al,2019)**[٢٣] آثار التمثيلات المرئية للمهاجرين واللاجئين التي شاركتها وسائل الإعلام الأمريكية في جميع الولايات على تويتر على مشاعر ومواقف المبحوثين تجاه المهاجرين واللاجئين، وأشارت النتائج إلى أن الصور التي احتوت على إطار سياسي زدات من المشاعر والمواقف السلبية، بينما عززت الصور

التي احتوت على إطار الاهتمام البشري من المشاعر والمواقف الإيجابية تجاه المهاجرين واللاجئين.

وفحصت دراسة **(Nazan Öztürk and Serkan Ayvaz,2018)** [٢٤]الآراء والمشاعر العامة تجاه أزمة اللاجئين السوريين على موقع تويتر، وأشارت في نتائجها إلى أن المشاعر في التغريدات التركية كانت مختلفة بشكل كبير عن المشاعر في التغريدات الإنجليزية؛ حيث كانت التغريدات التركية تحمل مشاعر إيجابية تجاه اللاجئين أكثر قليلاً من المشاعر السلبية والحيادية، بينما حملت النسبة الأكبر من التغريدات الإنجليزية مشاعر محايدة تلتها المشاعر السلبية. بالمقارنة مع نسبة المشاعر الإيجابية في التغريدات التركية.

وفي توجه بحثي مُغاير، عنيت بعض الدراسات برصد سمات الخطابات المضادة "counter speech" لخطاب الكراهية على موقع تويتر، ومنها دراسة **(Magdalena Obermaier and et al,2021)**[٢٥]التي أوضحت أن أفراد الأقلية المسلمة عندما يشعرون بالمسؤولية عن التدخل ومواجهة خطاب الكراهية ضد الإسلام، فإنهم يقررون بث خطابات مضادة على مواقع التواصل الاجتماعي ولكن بطريقة عقلانية دون إهانة الكاره، لأن الخطاب المضاد البغيض عبر الإنترنت قد يؤدي إلى دوامة معززة من العداء تضر بالعلاقات بين المجموعات بشكل دائم. وهو ما أكدته دراسة **Binny (Mathew and et al,2018)**[٢٦] والتي أوضحت أن منتجي الخطابات المضادة يستخدمون الكلمات المتعلقة بالحكومة والقانون والقائد، بينما يستخدم منتجي خطاب الكراهية يستخدمون كلمات أكثر عن الكراهية والعاطفة السلبية ومصطلحات تتضمن شتائم وألفاظ قبيحة.

واستهدفت دراسة **(Larissa Leonhard and et al,2018)**[٢٧]استكشاف آثار شدة خطاب الكراهية، وعدد المارة، وردود الفعل السابقة للآخرين على نية مستخدمي فيسبوك لانتاج خطابات مضادة، وأظهرت النتائج أن المستخدمين أقل استعدادًا للرد إذا كان عدد المارة مرتفعًا، وبالتالي توفير الدعم لتأثير المارة، كما أن ردود الفعل السابقة للآخرين تقلل من شعور المستخدمين بالمسؤولية عن التدخل في مواجهة خطاب الكراهية. ومع ذلك، فإن شدة خطاب الكراهية تزيد من نية المستخدمين في انتاج خطابات مضادة.

واهتمت بعض الدراسات برصد العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام التقليدية والحدثية والصورة المدركة عن اللاجئين لدى الجمهور وتبني خطابًا للكراهية ضدهم، فذهبت دراسة **(Wiktor Soral and et al, 2020)** [٢٨] إلى تطبيق المقاييس المعيارية المتصورة لخطاب الكراهية المعادي للمسلمين والإسلام على عينة من البالغي البولنديين، وأكدت في نتائجها أن التحول من وسائل الإعلام التقليدية إلى وسائل الإعلام الجديدة يؤدي إلى زيادة تطبيع خطاب الكراهية وبالتالي زيادة التحيز تجاه الأقليات، حيث خلصت نتائج الدراسة إلى أن المبحوثين الذين كانوا مستخدمين متكررين لوسائل التواصل الاجتماعي عبروا عن مستويات أعلى من التحيز وكراهية الإسلام والمسلمين من المبحوثين الذين حصلوا على أخبارهم من وسائل الإعلام التقليدية.

وبحثت دراسة **(Christian Schemer,2012)**[٢٩] في تأثيرات وسائل الإعلام على المواقف النمطية تجاه المهاجرين في حملة سياسية تناولت تجنيس المهاجرين، وأشارت النتائج إلى أن تصوير الأخبار السلبية للمهاجرين زاد من المواقف النمطية لدى الجمهور

خلال الحملة، بينما أدى التعرض المتكرر للأخبار الإيجابية للمهاجرين إلى تقليل تنشيط المواقف السلبية. ومع ذلك، فإن هذه النتائج تتوقف على معرفة الناس بقضايا محددة؛ فالأشخاص ذوو المعرفة المنخفضة إلى المعتدلة تأثروا بالقصص الإخبارية السلبية والإيجابية عن المهاجرين في الحملة، بينما كان الأشخاص المطلعون يقاومون آثار الصور الإيجابية للمهاجرين في الأخبار.

وفحصت دراسة **(Brooke McKeever and et al,2012)**[٣٠] التحيز الإعلامي العدائي وتصورات الشخص الثالث لتأثير التغطية الإعلامية للمهاجرين على عينة من المبحوثين في ولاية كارولينا الشمالية بأمريكا، حيث نما عدد السكان اللاتينيين بنسبة ٤٠٠٪ تقريبًا في عقدين من الزمن، فكانت المشاعر المعادية للمهاجرين مرتبطة بشكل كبير بتصورات التغطية الإخبارية العدائية (المؤيدة للمهاجرين). ومع ذلك، فإن المشاعر المعادية للمهاجرين لا ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالاعتقاد بتأثيرات التغطية على الآخرين. وعلى النقيض أكدت نتائج دراسة**(Dorothee Arlt , and Jens Wolling,2016)**[٣١] أن التصورات العدائية لوسائل الإعلام تتأثر بشدة المواقف السلبية أو الإيجابية لدى المبحوثين تجاه اللاجئين وكثافة التعرض للتغطية الإعلامية عن قضية اللاجئين.

<u>تعليق عام على الدراسات السابقة:</u>

- اهتمت الدراسات السابقة بدراسة خطابات الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي وبصفة خاصة موقعي (الفيس بوك، تويتر)، وذلك من عدة زوايا بحثية من بينها: رصد سمات هذا الخطاب، والفئات التي يستهدفها، وخصائص منتجي هذا الخطاب، والعوامل المؤثرة في إدراك الجمهور لخطاب الكراهية.
- برز اهتمام الدراسات الأجنبية بتحليل خطابات الكراهية ضد اللاجئين على مواقع التواصل الاجتماعي؛ فمنها ما استهدف تحليل تغريدات تويتر حول قضية منح اللاجئين السوريين الجنسية التركية، وإجراء تحليل مقارن لهاشتاجات تويتر المرحبة والمناهضة لاستقبال اللاجئين، و"أزمة اللاجئين" في ألمانيا لعام ٢٠١٥، وأزمة اللاجئين في الاتحاد الأوروبي، ورصد اتجاهات اللاجئين السوريين نحو خطاب الكراهية الموجه ضدهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحليل أبعاد خطاب الكراهية تجاه اللاجئين على تويتر وعلاقته بالسياق السياسي.
- تعددت مجالات اهتمام الدراسات السابقة التحليلية ومن هذه المجالات: فحص دور وسائل الإعلام الجديدة في زيادة تطبيع خطاب الكراهية تجاه الأقليات، تحليل مقارن لخطاب الكراهية والخطابات المضادة على تويتر، رصد الأطر السائدة في تعليقات المستخدمين التي تحتوي على خطاب كراهية ضد المهاجرين، تحليل محتوى الميمات البصرية المستخدمة في تمرير خطاب الكراهية، رصد سمات خطاب الكراهية الرياضي الذي ينتجه مشجعو الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي، رصد سمات خطاب الكراهية الاجتماعي وما يترتب عليه من عنف ضد المرأة، بالإضافة إلى خطاب الكراهية الدينية. فيما تمثلت مجالات اهتمام الدراسات الميدانية في الكشف عن المتغيرات التي تؤثر على إدراك خطاب الكراهية، ورصد تأثيرات وسائل الإعلام على تشكيل المواقف النمطية تجاه اللاجئين، الكشف عن العلاقات بين المشاعر المعادية للمهاجرين،

والتعرض والاهتمام بالتغطية الإعلامية، والتحيز الإعلامي المتصور، والتأثير الإعلامي المفترض أو تصورات الشخص الثالث.

- تنوعت الأدوات البحثية المستخدمة في التوصل لنتائج هذه الدراسات بين تحليل المضمون والتحليل السيميائي وتحليل المشاعر، وتنوعت الدراسات في طرق التحليل بين استخدام تحليل الشبكات للبيانات الضخمة وبين التحليل اليدوي، بالإضافة إلى أداة الاستبيان والمقابلات المتعمقة في الدراسات الميدانية.
- تعددت المداخل النظرية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة، ومن بينها نظرية التحيز الإعلامي العدائي ونظرية تصورات الشخص الثالث، نظرية الفجوة المعرفية، نظرية المسئولية الاجتماعية، نموذج بناء فضيلة الشر، نظرية الأطر الإعلامية، نظرية الهوية الاجتماعية.

وقد أفادت البحوث والدراسات السابقة الباحثة في بلورة مشكلة الدراسة والتحديد الدقيق لأهداف الدراسة، وفي وضع عدة معايير يجب توافرها في التغريدات عينة الدراسة لتصنيفها كخطابًا للكراهية ضد اللاجئين، واختيار الأدوات المنهجية المناسبة وتصميم استمارة تحليل المضمون وتحديد فئات التحليل بدقة، وكذلك مقارنة نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة والخروج بتفسيرات أكثر عمقًا.

مشكلة الدراسة :

يجلب العصر الجديد لتكنولوجيا المعلومات فرصًا جديدة ولكنه يفرض أيضًا تهديدات جديدة. فقد أقرت العديد من الدراسات بأن التحول من وسائل الإعلام المطبوعة والبث التقليدية إلى وسائل الإعلام الجديدة على الإنترنت أدى إلى تطبيع خطاب الكراهية تجاه الأقليات، مما يزيد لاحقًا من التحيز تجاه الأقليات والانتقاص من آدميتهم بالاستناد إلى القولبة النمطية وشيطنة الآخر وتعريضه للخطر وغيرها من المفاهيم الخاطئة المتعلقة فى أغلب الأحيان بالأصل العرقى أو الدين أو الانتماء السياسى في تهديد خطير للتعددية الثقافية والاندماج.

فإن نشر أفكارًا قائمة على التفوق العرقي أو تحرض على العنصرية والتمييز وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب؛ يعد من أهم عوامل تأجيج مشاعر الكراهية وتبرير معاملة الأفراد المنتمين لجماعة أو لعرق ما بشكل مختلف اجتماعيا وثقافيا وبناء صراعات وتوترات وتبادل مشاعر الحقد والضغينة وتصيد الأخطاء، وبالتالي تقويض التماسك الاجتماعي والتسامح تجاه الآخر. لذا يجب على مواقع التواصل الاجتماعي تحديد سياسة صارمة ورقابة حقيقية على الرسائل المسيئة والازدرائية والمهينة، وخطاب التخويف والاستفزاز المحرض على العنف ضد أفراد أو جماعات معينة.

في ضوء ذلك، تتحدد مشكلة الدراسة في كشف وتحليل أبعاد خطاب الكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر، والتعرف على الموضوعات الرئيسية التي هيمنت على التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين، وكذلك رصد مظاهر التحريض على كراهية اللاجئين والأساليب الإقناعية المستخدمة في هذا الخطاب، وذلك من خلال تحليل مضمون تغريدات المستخدمين على موقع تويتر المُدرجة في الوسوم "الهاشتاجات" المناهضة لاستقبال اللاجئين في مصر، في الفترة من ١٥ إبريل وحتى ١٥ مايو ٢٠٢٣

وهي الفترة التي شهدت احتدام الصراعات السياسية في السودان ونزوح آلاف اللاجئين السودانيين إلى مصر.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من عدة اعتبارات تأتى على النحو التالى:

- التصاعد الحاد لخطاب الكراهية ضد اللاجئين في مصر ومطالبات المروجين لهذا الخطاب بطرد اللاجئين من مصر، فمع انتشار خطاب الكراهية وتطبيعه، يمكن أن يصبح هذا الخطاب وسيلة قوية لممارسة التأثير الاجتماعي وتحفيز التحيز والتمييز والعنف بين الجماعات أيضًا في الواقع الفعلي.
- تساهم هذه الدراسة في تقديم صورة أكثر وضوحًا لموضوع خطاب الكراهية وانتشاره في وسائل التواصل الاجتماعي، وإبراز التناقض بين ما تدعيه منصة تويتر من تطبيق سياسة حظر خطاب الكراهية وبين انتشار هذا الخطاب على منصتها بصورة تهدد سلامة وأمن المجتمعات.
- تأكيد العديد من الدراسات على أن المواقف المعادية للأجانب والقوالب النمطية السلبية لغير المواطنين والتحريض على الكراهية في وسائل التواصل الاجتماعي، قد لعب دور رئيسيًا في العديد من جرائم الكراهية والعنف التي أدت إلى الإبادة الجماعية والمذابح لمئات الأبرياء(٣٢).

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق هدف رئيسي يتمثل في كشف وتحليل أبعاد خطاب الكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر، **ويتفرع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية، هي:**

- الكشف عن السمات الشكلية لخطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر.
- التعرف على مصادر التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر.
- رصد الموضوعات الأساسية لخطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر.
- تحديد وتفسير مظاهر وأنماط التحريض البارزة في التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين.
- رصد وتحليل الأساليب الإقناعية المستخدمة في التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين.
- تحديد الأهداف التي يسعى منتجي الخطاب إلى تحقيقها.
- رصد الكلمات والعبارات الدالة على الكراهية في التغريدات عينة الدراسة.

تساؤلات الدراسة :

- ما السمات الشكلية للتغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر (اللغة المستخدمة، الافصاح عن هوية المستخدمين، إعادة إرسال التغريدات Retweets، الروابط والوسائل الداعمة الملحقة بالتغريدات)؟
- ما مصادر التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر؟ وما جنسية اللاجئين التي يستهدفها الخطاب؟
- ما الموضوعات الرئيسية التي تناولها خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر؟

- ما مظاهر التحريض التي وظفها منتجي التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين؟
- ما الأساليب الإقناعية المستخدمة في التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين؟
- ما طبيعة الأهداف التي يسعى منتجي خطاب الكراهية إلى تحقيقها؟
- ما الكلمات والعبارات الدالة على الكراهية في التغريدات عينة الدراسة؟

الإطار المعرفي للدراسة:

يعصف خطاب الكراهية بشبكات التواصل الاجتماعي في أماكن كثيرة من العالم، لأسباب عرقية أو دينية أو سياسية أو طائفية أو غيرها من أنماط الانتماءات، وتضمن هذه الشبكات لخطاب الكراهية انتشار واسع يتجاوز الحدود الجغرافية مما يضاعف أثره ويعظم ضرره، ويساهم في انتقال هذا الخطاب من العالم الافتراضي إلى الواقع ليتحول إلى جرائم كراهية وعنف حقيقية.

خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي:

أدت الثورة الرقمية ومعها الانتشار الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي إلى تنامي خطاب الكراهية عالميًا بشكل غير مسبوق، مهددًا بتوسعه الأمن الإنساني والوجودي والسلم الأهلي للدول والمجتمعات في مختلف دول العالم، وقد نتج عن هذا الواقع مئات من حالات العنف والاضطهاد والتمييز التي تعرضت لها جماعات وأقليات وأفراد في دول عديدة، لاعتبارات ثقافية وسياسية واجتماعية ودينية وغيرها(٣٣).

فإذا كان خطاب الكراهية على الإنترنت لا يختلف ضمنيًا عن عبارات مشابهة نجدها خارج منظومة الإنترنت، فهناك بالمقابل تحديات خاصة فريدة من نوعها ذات صلة بخصائص الإنترنت وتنظيمه تزيد من مخاطر خطاب الكراهية، هذه التحديات تتعلق باستدامتها وتنقلها من مكان لآخر ومجهولية هوية صاحبها وتداخل الاختصاصات القضائية بأنها تعتبر من بين أكثر التحديات تعقيدًا. **ويرجع الانتشار الواسع لخطاب الكراهية عبر الإنترنت لتميزه بعدة خصائص تتمثل فيما يلي** (٣٤) :

- **الانتشار وزيادة الاهتمام**: حيث يوفر الإنترنت وبصفة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي الانتشار الواسع لخطاب الكراهية وزيادة الاهتمام به بصورة أكبر من وسائل الإعلام التقليدية، فهناك فرق بين رسالة يتم نشرها تتلقى القليل من الاهتمام أو لا تتلقى أي اهتمام بالمرة، ورسالة منشورة أخرى تستشري استشراء الفيروس.
- **الاستدامة** : إن تصميم مختلف المنصات يسمح لموضوعات معينة بالبقاء حية على الإنترنت لمدد أطول، وكلما طال بقاء هذه الرسائل على الإنترنت، زادت خطورة الضرر الذي يمكن أن يمس الضحايا، وزادت قوة وسلطة مطلقيها.
- **إمكانية التنقل والتكرار**: فعند إزالة المحتوى من مكان معين؛ فإنه يجد له تعبيرًا آخر في مكان آخر، سواء في نفس المنصة تحت اسم آخر أو على منصة أخرى بقواعد أقل تشددًا أو عبر الانتقال إلى بلد آخر ذو قوانين تضع سقفًا أعلى لخطاب الكراهية.
- **مجهولية المصدر**: يمكن أن تشكل مجهولية المصدر أيضا تحديًا أمام التعامل مع خطاب الكراهية على الإنترنت، فهذه الشبكات تسهل الخطاب المجهول المصدر أو المُستخدم

للاسم المستعار مما من شأنه أن يسرع بسهولة من انتشار السلوك المدمر بالقدر الذي يمكنه أن يؤجج الخطاب العمومي.

- **تجاوز الحدود الوطنية**: فتجاوز الإنترنت للحدود الوطنية يتسبب في تعقيدات إضافية، فعلى الرغم من وجود المعاهدات القانونية المتبادلة والموقعة بين العديد الدول، إلا أن تفعيل هذه المعاهدات يتسم بالبطء الشديد، وهو ما يشكل عائقًا آخر في محاربة خطاب الكراهيـة عبر الإنترنت والوسائط الأخرى.

انتشار خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي:

أدى تزايد شعبية مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت إلى توليد تحديات جديدة، مثل انتشار الأخبار الكاذبة والمضللة، انتشار خطابات الكراهية والتحريض ضد الأقليات وغيرها من الظواهر السلبية، فهي توفر حرية أكبر بكثير من الوسائط التقليدية، وهذه الحرية الفردية تنطوي أيضًا على مخاطر مجتمعية وتخلق واقعًا بديلًا عن الأعراف الاجتماعية، والتي يمكن أن تكون ضارة للأفراد أو الجماعات أو الفئات الاجتماعية. فمشكلة وسائل الإعلام الرقمية، هي انتشار خطاب الكراهية وتطبيعه، ومع تطبيع خطاب الكراهية، يمكن أن تصبح هذه الخطابات وسيلة قوية لممارسة التأثير الاجتماعي وتحفيز التحيز والتمييز والعنف بين الجماعات أيضًا في الواقع الفعلي(٣٥).

وتعد وسائل التواصل الاجتماعي هي المنصات المثالية لنشر خطاب الكراهية، فهي تمكن مجموعات الكراهية وأصحاب الفكر المتعصب والمتطرفين من التطور والتواصل والتنظيم عبر المسافات وبأسماء وهمية، وذلك بهدف الحشد والتجنيد لبث الكراهية ضد فئات ومجموعات معينة كما تسهل أدواتها التفاعلية مثل التعليقات والمشاركة تعميم وزيادة انتشار هذا الخطاب العنصري(٣٦). وبالتالي يخلق حالة من الاستقطاب بين مؤيد ومعارض في العديد من القضايا من أهمها القيم المجتمعية كالتسامح والمحبة وقبول الآخر ونبذ العنف، جنبًا إلى جنب مع قيم الكراهية والتحريض الطائفي والعنصري والعنف والإساءة للأديان.

قواعد مكافحة خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي:

اختلف تعريف خطاب الكراهية بين مواقع التواصل الاجتماعي؛ حيث قدم كل موقع تعريفًا محدد لخطاب الكراهية يقوم على أساسه بحظر المحتوى المسيء الذي تتوافر فيه المحددات، فقد حدد تعريف موقع تويتر خطاب الكراهية على أنه التغريدات التي تحرض على العنف أو تهاجم أو تهدد الآخرين بشكل مباشر على أساس العرق أو العرق أو الأصل القومي أو الطبقة الاجتماعية أو الجنسية التوجه أو الجنس أو الهوية الجنسية أو الانتماء الديني أو العمر أو الإعاقة باستثناء الصور أو الرموز البغيضة في صورة الملف الشخصي أو العنوان الذي يعبر عن الكراهية تجاه شخص أو مجموعة أو فئة محمية، وبالتالي تسمح قواعد تويتر ببعض خطابات الكراهية طالما أنها لا يحرض على العنف. أما موقع فيس بوك فقد حدد تعريف خطاب الكراهية على أنه خطاب عنيف أو غير إنساني، أو أي بيانات تصف البعض بالدونية، أو تدعو إلى الاستبعاد أو الفصل أو تعبيرات الازدراء أو الاشمئزاز.

تحظر مواقع التواصل الاجتماعي خطاب الكراهية الذي تتوافر فيه محددات التعريف الخاصة بكل موقع، ذلك بالإضافة إلى خاصية الإبلاغ عن المحتوى المسيء التي يوفرها كلا من فيس بوك وتويتر، ومن ثم يحذف المحتوى، وقد يصل الأمر إلى حظر الحساب عن مشاركة أي محتوى يحرض على الكراهية(٣٧)، كما انتقلت وسائل التواصل الاجتماعي إلى

حد كبير من مجرد الرد على المنشورات التي أبلغ عنها المستخدمون كخطاب كراهية إلى اكتشاف ومعالجة هذا المحتوى بشكل استباقي من خلال أنظمتها الآلية قبل أن يراها المستخدمون. وعلى الرغم من ضرورة معالجة خطاب الكراهية على نطاق واسع، إلا أن هذه الأساليب تنطوي كذلك على تعقيدات، حيث يؤدي الكشف الآلي لخطاب الكراهية حتمًا إلى ارتكاب أخطاء وقد يقود إلى إزالة محتوى لا يحرض على الكراهية، وقد تؤدي الإزالة المفرطة للمحتوى إلى قمع ممارسة الحقوق وتقويض حرية التعبير(٣٨).

وتجدر الإشارة إلى أن آلية عمل خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي تحظر فقط المحتوى المنشور بها على أساس المضمون وليس السياق العام الذي يُنشر فيه المحتوى، فقد يستخدم البعض تعبيرات مذكورة ضمنيًا بطريقة تتجنب الحظر أو لهجات ولغات محلية أو كلمات مُشفرة تحض على الكراهية غير مُدرجة ضمن قائمة الكلمات المحظورة على مواقع التواصل الاجتماعي، ونظرا لأن المعنى الكامل والتأثير المحتمل لأي فعل خطاب يكمن في نية المتحدث ومحتوى التعبير والسياق الذي هو فيه، فهناك حاجة ماسة لتعزيز آليات تدقيق المحتوى المنشور عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال دمج الذكاء الاصطناعي مع العامل البشري للكشف عن خطاب الكراهية (٣٩).

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

- **خطاب الكراهية :**لا يوجد تعريف محدد متفق عليه لخطاب الكراهية، فهو مصطلح واسع صدر بشأنه العديد من التعريفات منها تعريف المفوضية الأوروبية لمكافحة العنصرية والتعصب بأنه "الترويج للكراهية أو الإذلال أو الاستخفاف بأي شكل من الأشكال ضد شخص أو مجموعة، بدافع العرق أو لون البشرة أو الأصل القومي أو الإثني أو العمر أو الإعاقة أو اللغة أو الدين أو المعتقدات أو الجنس أو الجنس أو الهوية الجنسية أو التوجه الجنسي أو أي سمة أو ظروف شخصية أخرى"(٤٠). وفي تعريف آخر هو نوع من الاتصالات العدائية عبر الإنترنت التي تستهدف الفئات الاجتماعية لإهانة أعضائها أو الحط من قدرهم أو التقليل من شأنهم(٤١). **ويعرف اجرائيًا في الدراسة الحالية** على أنه أي محتوى على وسائل التواصل الاجتماعي يتبنى مواقف تمييزية أو تخويفية أو معادية أو متحيزة تجاه فئة معينة بناء على عرقهم أو دينهم أو جنسهم أو انتمائهم الوطني.
- **التحريض:** يعرف التحريض إجرائيًا في الدراسة الحالية على أنه عملية تحفيز وإثارة نفسية للتأثير على الآخرين من خلال تبني اتجاه أو سلوك معين، سواء كانت هذه الإثارة تتم من خلال تقديم معلومات حقيقية أو مضللة.
- **موقع تويترTwittter:** شبكة اجتماعية تستخدم مفهوم التدوين المصغر التي يصل عدد حروفها ٢٨٠ حرف ويقوم المستخدمين بنشرها على الملف الشخصي ويتبادلون المتابعة.
- **التغريدة Tweet:** هي كل ما يكتبه المستخدم في مربع النص من مشاركات أو ردود أو إعادة نشر للمشاركات، وتتخذ أشكال مختلفة مثل النصوص "بحد أقصى ٢٨٠ حرفا في التغريدة الواحدة" والروابط واستطلاعات الرأي وملفات GIF والصور"بحد أقصى ٤ صور في التغريدة الواحدة" ومقاطع الفيديو.
- **الهاشتاج Hashtag #:** هو أي كلمة أو عبارة تبدأ برمز الهاشتاج(#) ويستخدم لربط العديد من التغريدات حول موضوع أو حدث ما، والتواصل بين الأشخاص الذين يحملون

فكرًا مماثلًا أو مهتمون بهذا الموضوع، ويساهم الهاشتاج في تنظيم وترتيب التغريدات وتصنيفها ضمن عناوين معبرة عن طبيعتها، وهو ما يُسهل الوصول لها واسترجاعها.

- **تعريف اللاجئ وفقا لمنظمة العفو الدولية**: هو الشخص الذي غادر بلده سعيًا وراء الحصول على الحماية من الاضطهاد والانتهاكات الخطيرة لحقوقه الإنسانية في بلد آخر(٤٢).

الإطار المنهجي والاجرائي للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجها:

تُعد الدراسة الحالية من البحوث الوصفية التحليلية التى تهتم بوصف وتحليل خصائص خطاب الكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر، ورصد مظاهر التحريض والأساليب الإقناعية المستخدمة في هذا الخطاب، وذلك من خلال الاعتماد على منهج المسح، واستخدام أداة تحليل المضمون لإجراء التحليل بشقيه الكمي والكيفي لعينة من تغريدات مستخدمي موقع تويتر المُدرجة في الوسوم "الهاشتاجات" المناهضة لاستقبال اللاجئين في مصر والمحضة على الكراهية ضدهم.

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في الوسوم "الهاشتاجات" التي تناولت خطابًا محضًا على الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر والتي استعرضتها الباحثة في دراستها الاستطلاعية قبل تحديد عينة الدراسة.

عينة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على اختيار عينة عمدية تمثلت في عينة من التغريدات المُدرجة في الهاشتاجات النشطة على موقع تويتر التي تتضمن خطابًا للكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر، وذلك في الفترة من ١٥ إبريل وحتى ١٥ مايو ٢٠٢٣، وهي الفترة التي شهدت موجة نزوح لآلاف اللاجئين السودانيين إلى مصر نتيجة احتدام الصراعات السياسية في السودان، وقد بلغ إجمالي عدد التغريدات عينة الدراسة ١٢٦٦، **وتمثلت الهاشتاجات عينة الدراسة فيما يلي:(** #كفاية_لاجئين، #كفاية_لاجئين_في_مصر_قرفنا، #خليك_في_السودان، #طرد_اللاجئين_من_مصر، #غير_مرحب_بالسودانيين_في_مصر، #مصر_مش_تكية، #لا_لإلغاء_تأشيرات_الدخول_لمصر، #اقفلوا_الحدود، #ضد_توطين_وتجنيس_اللاجئين).

مبررات اختيار عينة الدراسة:

اختارت الباحثة الوسوم "الهاشتاجات" تحديدًا باعتبارها التقنية التي تحقق الانتشار السريع للتغريدات، وتعبر عن اتجاه عام سائد داخل فئة معينة من المجتمع تجاه القضية المطروحة، بالإضافة إلى الخاصية الأساسية للهاشتاج باعتباره أرشيف يسهل معه حفظ التغريدات التي تم تداولها تحت اسم هذا الهاشتاج والرجوع لها بسهولة، **وتم اختيار التغريدات عينة الدراسة باعتبارها يتوافر فيها سمة أو أكثر من سمات الكراهية والتحريض التي حددتها الباحثة فيما يلي:**

- أن تضر التغريدة بشكل مباشر أو غير مباشر بصورة اللاجئين سواء فرد أو مجموعة.
- أن تتضمن التغريدة مصطلحات الازدراء أو الكراهية تجاه اللاجئين.
- أن تطالب التغريدة أو تبرر تقييد حقوق اللاجئين.

- أن تتضمن التغريدة عبارات أو كلمات مسيئة أو مؤذية لمشاعر اللاجئين.
- أن تربط التغريدة كذبًا فئة اللاجئين بسلوكيات غير مشروعة.
- أن تروج التغريدة بشكل مباشر أو غير مباشر للعنف ضد اللاجئين.

وقد حصلت الباحثة على التغريدات عينة الدراسة عن طريق استخدام واجهة برمجة تطبيقات تويتر (API)، وهي خدمة أصبحت منصة تويتر تقدمها مقابل اشتراك شهري بداية من إبريل ٢٠٢٣.

وحدات وفئات تحليل المضمون:

وحدات التحليل : وهي المقياس الذي يحصي به الباحث عدد مرات تكرار المضمون أو الظاهرة التي يسعي إلي تحليلها ، **وتمثلت في** :

الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: والتي يتم استخدامها في نقل المعاني والأفكار، وتتمثل في التغريدات المحرضة على الكراهية ضد اللاجئين في مصر.

وحدة الفكرة: استخدمت للتعرف على طبيعة الأفكار والمضامين التي تطرحها هذه التغريدات، والأساليب الإقناعية المستخدمة، ومظاهر التحريض والكراهية في الخطاب، والكلمات الدالة على الكراهية .

وحدة الشخصيات: استخدمت هذه الوحدة لتحديد نوعية المغردين منتجي خطاب الكراهية

فئات تحليل المضمون:

فئات الشكل:

- اللغة المستخدمة في كتابة التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين (اللغة العربية، اللغة الانجليزية، مزيج بين اللغتين)
- هوية المستخدمين منتجي خطاب الكراهية ضد اللاجئين (حسابات حقيقية ، حسابات بأسماء مستعارة).
- الوسائط الداعمة المصاحبة للتغريدات (صور ثابتة، مقاطع فيديو، مقاطع صوت، رسوم بيانية، رسوم ساخرة، روابط لمواقع أخرى وأهدافها).

ب- **فئات المضمون (كيف قيل؟):**

- منتجي التغريدات عينة الدراسة : (حركات وتيارات فكرية ، أشخاص عاديون، مؤثرون ومشاهير، المواقع الإلكترونية العامة، المواقع الإلكترونية الصحفية)
- جنسيات اللاجئين التي يستهدفها خطاب الكراهية (السوريين، السودانيين، اليمنيين، اللاجئين في مصر من كل الجنسيات)
- جنسية منتجي خطاب الكراهية ضد اللاجئين (مصري، عربي ، أجنبي، غير واضح)
- الموضوعات الأساسية لخطاب الكراهية ضد اللاجئين على تويتر (استنزاف للاجئين للموارد الاقتصادية، مخاطر تتعلق بالهوية المصرية " تهديد ديموغرافي، تهديد ايديولوجي وديني وثقافي، الافروسنتريك"، مخاطر تتعلق بالأمن القومي، مخاطر تتعلق بالتوطين الإجباري، مخاطر صحية تتعلق بانتشار أوبئة "الإيدز والكوليرا").
- مظاهر التحريض المستخدمة في التغريدات (التحريض المباشر على العنف، التحريض على الكراهية و تقييد الحقوق، السخرية، إلقاء اللوم، إظهار التفوق، التحقير والازدراء)
- الأساليب الإقناعية المستخدمة في التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين : الاستمالات المنطقية (تصريحات مسئولين، عرض وجهات النظر المختلفة، احصاءات

وتقارير رسمية، الاستشهاد بقوانين، عرض السبب والنتيجة، الاستشهاد بوقائع)، الاستمالات العاطفية (الترغيب، الترهيب، التعميم، استمالات عاطفية وطنية، استمالات دينية، استمالات بلاغية انشائية، عرض وجهة النظر الواحدة)

- أهداف التغريدات المحضة على الكراهية (تقديم معلومات وآراء تحرض على الكراهية، تشكيل اتجاهات عدائية نحو اللاجئين، الدعوة للقيام بأفعال عدائية تجاه اللاجئين، المزواجة بين أكثر من هدف، غير واضح).

اختبار الصدق والثبات:

قامت الباحثة بعد إعداد استمارة تحليل المضمون بعرضها على بعض المحكمين(٤٣) لاختبار مدى صدق الاستمارة في قياس ما تهدف الباحثة لقياسه، ووفقًا لآرائهم واقتراحاتهم قامت الباحثة بإجراء التعديلات على الاستمارة، كما أجرت الباحثة اختبارًا لثبات التحليل من خلال بعض التغريدات (١٠٠تغريدة)، وتم الاستعانة بباحثة أخرى لإعادة تحليل تلك التغريدات بعد تعريفها بفئات التحليل، وتم حساب نسبة الثبات وبلغت ٨٩% مما يؤكد ثبات الاستمارة وصلاحيتها للتطبيق.

نتائج التحليل الكمي والكيفي :

أولا: النتائج الخاصة بالتوصيف العام للتغريدات:

أ- إجمالي التغريدات الخاضعة للتحليل :

بلغ إجمالي عدد التغريدات المُدرجة في الهاشتاجات النشطة عينة الدراسة على موقع تويتر والتي تتضمن خطابا للكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر (١٢٦٦تغريدة)، وذلك في الفترة من ١٥ إبريل وحتى ١٥ مايو ٢٠٢٣، **وجاءت اعداد التغريدات المُدرجة في كل هاشتاج من الهاشتاجات عينة الدراسة كما يلي:** #ضد_توطين_وتجنيس_اللاجئين(٧٠٩ تغريدة)، #مصر_مش_تكية(١٦٧ تغريدة)، #غير_مرحب_بالسودانيين_في_مصر(١٥٠ تغريدة)، #كفاية_لاجئين(١٣٧ تغريدة)، #كفاية_لاجئين_في_مصر_قرفنا(١٠٨ تغريدة)، #طرد_اللاجئين_من_مصر(٩٦ تغريدة)، #لا_لإلغاء_تأشيرات_الدخول_لمصر(٤٨ تعريدة)، #اقفلوا_الحدود(٤٥ تغريدة).

ب- اللغة المستخدمة في كتابة التغريدات المصدرة لخطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر:

تصدرت التغريدات المكتوبة باللغة العربية بين إجمالي التغريدات التي تضمنت خطابًا للكراهية ضد اللاجئين في مصر وذلك بنسبة ٩٩,٥ %، فلم تظهر تغريدات مكتوبة بلغات أخرى إلا فيما ندر، وذلك بواقع أربع تغريدات زاوجت بين اللغتين العربية والإنجليزية، وتغريدتين باللغة الانجليزية. **ومن أمثلة التغريدات التي كتبت بمزيج بين العربية والإنجليزية** :

"احنا مش باسكت العالم يرموا فيه اللي مش عايزينه .We're not your dumpster"

"الاستبدال العظيم هو مخطط عولمة الدول بتغيير سكانها .The Great Replacement"

ومن أمثلة التغريدات المكتوبة باللغة الإنجليزية:

"We can't take it anymore!"

"egypt estimates the current number of international migrants living in egypt to 9 million people originating from 133 countries."

وأوضحت النتائج إلى أن لغة خطاب الكراهية ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر، جاءت حادة لاذعة مستخدمة ألفاظ نابية وإضافة إلى الدعاء بالسوء على اللاجئين والمسئولين المصريين، وذلك بنسبة هذه التغريدات ٢٨,٦% من إجمالي تغريدات الدراسة، وهي ألفاظ يصعب ذكرها في بحث علمي. **وقد يرجع ذلك** إلى وعي منتجي خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر بآلية عمل خوارزميات الموقع في حظر المحتوى المسيئ، حيث برز استخدامهم للرموز التعبيرية "الايموجي" في إكمال المعنى المسيئ، إضافة إلى كتابة الكلمة المسيئة على مقطعين بينهما رموز مثل ($،&،*،¥،₩،€)، وكذلك استخدام أحد حروف لغة الفرانكو في كتابة الكلمة المسيئة والألفاظ البذيئة لتجنب حظر التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين.

ج- <u>الافصاح عن هوية المستخدمين منتجي خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر (حسابات بأسماء حقيقية، أسماء مستعارة):</u>

تصدرت الحسابات التي تحمل أسماء حقيقية بين إجمالي تغريدات الدراسة المحضة على الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر، فقد بلغ عدد التغريدات التي كان مصدرها حسابات تحمل أسماء حقيقية (٩٨٢ تغريدة) بنسبة ٧٧,٦%، في مقابل (٢٨٤ تغريدة) كان مصدرها حسابات بأسماء مستعارة Nicknames بنسبة ٢٢,٤%، ومن أمثلة الحسابات التي تحمل أسماء مستعارة والنشطة في انتاج العديد من التغريدات المحضة على الكراهية والعنف ضد اللاجئين: (حرس سلاح @CQnB4cpwutDG3iQ، الموج الازرق @AlazaraqAl17725، Aphrodite@Aphrodite552233، tete egykemtete_eg@ sheery@ ma3et، Ramses@Ramses25248456، ma3et_tawee ، 7stars@gabarti، Thepunisher@TheEgypunisher، Political_Girl @Politic45874573)

وقد يرجع تصدر الحسابات التي تحمل أسماء حقيقية، بين إجمالي تغريدات الدراسة المحضة على الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر، إلى تصور منتجي هذا الخطاب بأنهم يدافعون عن قضية وطنية، فهناك العديد من الحسابات تضع علم مصر بجانب الاسم في الملف الشخصي ويكتبون في معلومات الحساب عبارات تصفهم بالوطنية الشديدة والتصعب لمصلحة الوطن، وبعضها ذهب إلى كتابة بعض عبارات الكراهية في معلومات الحساب مثل "أرفض توطين اللاجئين في وطني" "لا للاجئين" "ضد توطين وتجنيس اللاجئين في مصر" "العنف فعل شريف وأنجح وسيلة لجعل العالم أفضل"، بالإضافة إلى وضع صور ورموز مناهضة لاستقبال اللاجئين في مصر والتحريض على العنف ضدهم في الملف الشخصي، وكأن هذه الحسابات أنشئت خصيصا لنشر خطابات الكراهية ضد اللاجئين.

د- <u>إعادة إرسال التغريدات المصدرة لخطاب الكراهية ضد اللاجئين Retweets:</u>

جاءت نسبة التغريدات المعاد إرسالها"Retweets" من بين إجمالي تغريدات الدراسة المحضة على الكراهية ضد اللاجئين في مصر (٣٨,٣%) بواقع ٤٨٥ تغريدة، ومن أبرز الحسابات التي حظيت بمعدلات مرتفعة في إعادة إرسال تغريداتها على مستوى

كافة التغريدات المُدرجة في الهاشتاجات عينة الدراسة؛ هو حساب وعي مصر W3iEgy @ الذي أعلن تبنيه خطاب كراهية ضد اللاجئين معتبرا إياها أحد القضايا التي تتعلق بالقومية المصرية، فقد حظيت جميع تغريدات هذا الحساب بنسب متفاوتة من اعادة ارسالها تجاوزت في حدها الأقصى مئات المرات في إعادة إرسالها فوصلت احدى هذه التغريدات إلى (٦٠٨ مرة) وناقشت هذه التغريدة فكرة أن التاريخ يعيد نفسه في إشارة إلى أن اللاجئين مثل الهكسوس سيحتلون بمصر بنفس السيناريو.

ومن أمثلة حسابات الأشخاص العاديين التي حصدت أعلى معدلات إعادة إرسال لتغريداتها، كان حساب باسم HIND@Egyhinatopjeell الذي حظي بأعلى نسب إعادة إرسال لتغريداته من بين إجمالي التغريدات المُدرجة ضمن إعادة الإرسال بين التغريدات المُدرجة في هاشتاجات (#طرد_اللاجئين_من_مصر)، (#لا_لإلغاء_تأشيرات_الدخول_لمصر)، (#غير_مرحب_باللاجئين_في_مصر)، وتصدر حساب باسم هند hendoelgammal@ معدلات إعادة الارسال من بين إجمالي التغريدات المُدرجة في هاشتاج (#مصر_مش_تكية)، كما حصدت حسابات Abanob Sherief El-Deeb@Deebsherie, Adel@ eng_abanob_adel ، المصري الخالد Khaled Khaledegg @، Hassen abu saiid@Hassanabusaiid1، هند hendoelgammal@أعلى معدلات إعادة إرسال للتغريدات المُدرجة في هاشتاج (#ضد_توطين_وتجنيس_اللاجئين).

وقد لاحظت الباحثة أن التغريدات التي حصدت أعلى النسب في إعادة إرسالها Retweets لم ترتبط بهوية الحساب سواء حسابات حقيقية أو تحمل أسماء مستعارة، بقدر ما ارتبطت بالتغريدات التي ترصد حجج من شأنها التأثير على اتجاهات المستخدمين وتحفز على توليد مشاعر عدائية لديهم، وأوقع الأمثلة على هذا النموذج هو حساب وعي مصر W3iEgy @ مستفيدا في ذلك من خاصية يتيحها موقع تويتر تتمثل في "عرض سلسلة متتابعة من التغريدات على خط زمني واحد كأنها مقال كامل بعدد كلمات كبير، وعندما يقوم المستخدم بمشاركة تغريدة واحدة من سلسلة التغريدات تظهر أيضا سلسلة التغريدات بأكملها للاطلاع على السياق الكامل"، وقد وصل عدد تغريدات حساب وعي مصر في هذه السلسلة أحيانا ٢٧ تغريدة متتالية".

هـ- الوسائل الداعمة الملحقة بالتغريدات المصدرة لخطاب الكراهية

أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة التغريدات التي احتوت على وسائل داعمة وذلك بنسبة (٤٢,١٪) من إجمالى التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين في مصر، وتنوعت هذه الوسائل ما بين الصور الثابتة ومقاطع الفيديو والرسوم البيانية والرسوم الساخرة وإضافة روابط لمواقع أخرى خارج منصة تويتر.

وقد تصدرت التغريدات المدعمة **بصور ثابتة** بين إجمالي التغريدات عينة الدراسة وذلك بنسبة ٣٠,٥% كان اغلبها صور تحمل معلومات مكتوبة، ولقطات مصورة لتغريدات اللاجئين على موقعي فيس بوك وتويتر، ومانشيتات لتصريحات المسئوولين في مصر وفي الدول الأجنبية بشأن اللاجئين مثل تصريح رئيس الوزراء البريطاني "أي شخص يدخل بريطانيا بشكل غير قانوني سيطرد"، يليها في المرتبة الثانية التغريدات المدعمة **بمقاطع فيديو** بنسبة ٨,٧% من إجمالي التغريدات عينة الدراسة، وكان مصدر هذه

المقاطع هي منصات (يوتيوب، تيك توك، كواي) منها فيديو يسرد اتهامات موجهة للاجئين السودانيين بأعمال بلطجة وسرقة وفق شهادات شهود عيان واستغاثات من سكان اكتوبر واعتباره تعميم بأن اللاجئين يقومون بإرهاب المصريين وسرقتهم، فيديوهات ازدراء للمرأة السودانية ووصفهن بالعاهرات، مقطع فيديو لشخص سوادني يدعي على مصر، فيديو مرشح الرئاسة التركية اوميت اوزداغ بشأن ترحيل اللاجئين قائلًا "إن اردتم بقاء السوريين في تركيا صوتوا لاردوغان، وإن اردتم ترحيل السوريين لبلادهم صوتوا لأوميت اوزداغ.

وتجدر الإشارة إلى احتواء بعض التغريدات على أكثر من مقطع فيديو وصل في أحدى التغريدات إلى ثلاثة مقاطع فيديو من يوتيوب تتعلق بسير الحياة في سوريا على أكمل وجه وإطلاق الفاعليات والاسواق والمعارض وعدم وجود اثار لأي دمار أو حروب، كما جمعت بعض التغريدات بين الصور والفيديوهات في نفس التغريدة.

وفي المرتبة الثالثة جاءت كلا من التغريدات التي احتوت على **رسوم بيانية** والتغريدات التي احتوت على **رسوم ساخرة** بنفس النسبة (١,١%) بواقع ١٤ تغريدة. ومن أمثلة الرسوم البيانية الملحقة بالتغريدات عينة الدراسة: رسوم بيانية من مفوضية اللاجئين بأعداد وجنسيات اللاجئين في مصر، خريطة توضح اشتعال الازمات والصراعات في الدول العربية المحيطة وخطورة اللاجئين من هذه الدول على الأمن القومي المصري، صور خرائط توضح حدود السودان وجيرانها، صورة لخريطة تظهر فيها جمهورية مصر العربية مكتوب عليها "أرض الله الواسعة". ومن أمثلة الرسوم الساخرة الملحقة بالتغريدات عينة الدراسة: رسوم ساخرة من شكل ولون اللاجئ السوداني، رسوم ساخرة تحمل عبارات مثل "المشرحة complete على الآخر"، رسم لشجرة عليها علم مصر واللاجئين يحملون منشارًا لقطعها.

وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة **التغريدات التي احتوت على روابط** لمواقع أخرى خارج منصة تويتر بنسبة ضئيلة ٠,٨% بواقع ١١ تغريدة، تمثلت في خمس تغريدات لمواقع إلكترونية صحفية منها (موقع القاهرة ٢٤، موقع صحيفة الأهرام، موقع صحيفة الشرق، موقع صحيفة المصري اليوم) جميعها روابط لمقالات وأخبار بهدف اثبات ما ورد في التغريدات وتقديم مزيد من المعلومات، وأربع تغريدات تحتوى على روابط لموقع الفيس بوك لتقديم ادلة اثبات على سلوك اللاجئين السودانيين في شرب الخمور والبلطجة لإبراز خطورتهم على الأمن القومي، وتغريدة واحدة تحتوى على رابط لفيديو على موقع يوتيوب لشرح وجهة النظر الواردة بالتغريدة بشأن مؤامرة إغراق مصر باللاجئين، وتغريدة أخرى تحتوى على رابط لموقع www.change.org بهدف التحريض على توقيع عريضة لوقف استقبال اللاجئين في مصر.

ثانيا: نتائج خاصة بمضمون التغريدات :

أ- هوية وجنسية المستخدمين منتجي خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر، وجنسيات اللاجئين المستهدفة من الخطاب :

تمثلت مصادر التغريدات عينة الدراسة التي تحمل خطابا محضا على الكراهية ضد اللاجئين في الأشخاص العاديون، الحركات والتيارات السياسية، المواقع الإلكترونية الصحفية. ففي المرتبة الأولى جاءت التغريدات التي صدرت عن **اشخاص عاديون** وذلك بنسبة

٩٣,٥% من إجمالي التغريدات عينة الدراسة، وقد وجهت هذه الفئة تغريداتها لجهات عدة منها: من أهمها الرئيس السيسي والإشارة لحسابه في التغريدة @AlsisiOfficial والحكومة المصرية بالإشارة لحساب مجلس الوزراء @CabinetEgy في التغريدة، تغريدات موجهة للاجئين بجنسياتهم، تغريدات تدين وسائل الإعلام وبعض الإعلاميين والمشاهير الذين يصرحون بتبني اتجاه مخالف يرحب باللاجئين في مصر.

ثم في المرتبة الثانية جاءت التغريدات التي انتجتها **حركات وتيارات فكرية**، وذلك بنسبة ٦,١% ممثلة في حسابات تتبنى فكر التيار القومي المصري على موقع تويتر وتقوم بنشر تغريدات تحض على الكراهية ضد اللاجئين في مصر مدرجة في إطار الهاشتاجات الخاضعة للدراسة، ومن أمثلة هذه الحسابات (حساب وعي مصر، حساب التيار القومي المصري، حساب الحركة القومية المصرية، حساب باسم مدنية) وجميعها حسابات يقدر متابعيها بالآلاف. وقد توجهت الغالبية العظمى من تغريدات هذه الحسابات للمصريين في صيغة توعوية وتحذيرية وتحريضية، كما تناولت تغريدات هذه الفئة انتقادات حادة للدولة المصرية ومطالبات بتغيير سياساتها في استقبال اللاجئين، إضافة إلى تفنيد المبررات التي يطرحها المرحبين باللاجئين وتوجيه الاتهامات لهم بالخيانة والعمالة.

وفي المرتبة الأخيرة تغريدات صدرت عن **مواقع إلكترونية صحفية** والتي كانت نادرة الظهور بواقع خمس تغريدات فقط من إجمالي تغريدات الدراسة، صدرت عن (موقع القاهرة ٢٤، صحيفة حماك الكويتية، موقع الشرق عاجل)، وقد حملت هذه التغريدات اخبار تتعلق بانتقادات لسياسة الدولة المصرية في استقبال اللاجئين مقارنة بالأوضاع الاقتصادية، والمخاطر الناتجة عن تزايد اعداد اللاجئين في مصر.

وقد لاحظت الباحثة، من خلال التغريدات التي يشاركها ويعلق عليها منتجي خطاب الكراهية ضد اللاجئين، أن المشاهير والمؤثرون تبنوا خطاب مؤيد ومرحب باللاجئين في مصر، ولكنه كان محفز على مزيد من الكراهية ضد اللاجئين ومنها تغريدات (عمرو واكد، معتز عبد الفتاح، المحامي خالد علي) المطالبة بتفعيل هاشتاج "الغاء تأشيرة دخول اللاجئين لمصر" و "مرحبا باللاجئين"، فقد مثلت تغريدات الاتجاه الآخر مادة محفزة لانتاج خطاب كراهية قائم على تفنيد حججهم وتوجيه الاتهامات والسب والقذف.

وفيما يتعلق **بجنسية المستخدمين منتجي تغريدات** الدراسة المحضة على الكراهية والعنف ضد اللاجئين في مصر، فقد تصدر **المصريون** المرتبة الأولى بنسبة ٩٥,٧% من بين منتجي هذا الخطاب، وفي المرتبة الثانية التغريدات التي **لم يتضح جنسية منتجيها** بنسبة ٣,٦%من إجمالي تغريدات الدراسة، وأخيرا وبواقع ٩ تغريدات لأشخاص من **جنسيات عربية** هي (الأردن، الجزائر، لبنان، تونس). وتمثلت موضوعات التغريدات التي صدرت عن جنسيات عربية في نصائح في إطار تجارب سابقة عن استقبال وتوطين اللاجئين في أوطانهم ومن أمثلتها "أنا من شعوب شمال افريقيا والمؤامرة هذه تهدد كامل منطقتنا خاصة توطين الافارقة برعاية الافروسنتريك لبث الفوضى في دولنا، والحل هو الوعي والوحدة الشعبية"، "يا مصريين اللاجئين نكبة واسألوا مجرب وبالذات من حاربوا جيشهم ودمروا بلدهم بإياديهم".

وفيما يتعلق **بجنسيات اللاجئين التي يستهدفها خطاب الكراهية**، فقد تصدر اللاجئين **السودانيين** بنسبة ٤٦,٧%، ثم اللاجئين من **كل الجنسيات** بنسبة ٣٩,٤%، وأخيرا

اللاجئين **السوريين** بنسبة ١٣,٩%. وهي نتيجة منطقية نظرا لتزامن فترة الدراسة مع احتدام الصراعات السياسية في السودان ونزوح لآلاف اللاجئين السودانيين إلى مصر.

ب- الموضوعات الأساسية لخطاب الكراهية ضد اللاجئين على تويتر:

تعددت وتنوعت الموضوعات الرئيسية التي تناولها خطاب الكراهية ضد اللاجئين ممثلا في التغريدات عينة الدراسة، فجاء في المرتبة الأولى وبنسبة٣٤,١% "مخاطر تتعلق بتوطين وتجنيس اللاجئين"، يليها "استنزاف الموارد الاقتصادية" بنسبة٢١,٢%، ثم "مخاطر تتعلق بالأمن القومي" بنسبة ١٦,٧ %، ثم "الرد على التغريدات المعادية لخطاب الكراهية ضد اللاجئين" بنسبة ١٥,٧%، ثم "مخاطر على الهوية المصرية" بنسبة١٠,٤%، وأخيرا جاءت "المخاطر الصحية وانتشار الأوبئة" بنسبة ١,٩%.

١- مخاطر تتعلق بتوطين وتجنيس الإجباري:

مثلت تغريدات منتجي خطاب الكراهية بشأن مخاطر توطين وتجنيس اللاجئين النسبة الأكبر (٣٤,١%) من بين الموضوعات الرئيسية التي تناولتها التغريدات محل الدراسة، وذلك من خلال الاستناد إلى عدة أمثلة من التاريخ في صيغة تحذيرية من تكرار سيناريوهات (احتلال فلسطين، الهكسوس)، واستنكار سياسة الدولة المصرية تجاه اللاجئين وتوجيه الاتهام لها بمنح الجنسية المصرية بمقابل مادي. ومن الأمثلة التي أشار إليها الخطاب "الفلسطينيون السابقون ونحن اللاحقون"، "المسألة بقت عنِاد غير مفهوم من الدولة .. قوانين التجنيس أشبه بباب ديكور مفتوح لكل من هب و دب يقدم ويتم إعتماده كمصري!" "خايف التاريخ يعيد نفسه خصوصاً أن الهكسوس قدرو يقسمو مصر مع العلم أن الهكسوس دخلو مصر على أنهم لاجئين".

٢- استنزاف الموارد الاقتصادية :

ارتكز خطاب الكراهية ضد اللاجئين بصورة كبيرة على أطروحة استنزاف اللاجئين للموارد الاقتصادية في اتهام للدولة المصرية بأن استقبالها للاجئين يعد اهدار للمال العام ويساهم في رفع معدلات التضخم والبطالة ووصف مصر بأنها جمهورية اللاجئين، ومن هذه التغريدات "اللاجئين والمهاجرين بياخدوا فرص عمل المصريين"، "المفروض كل مواطن عربي وأجنبي عايش في مصر يدفع ١٠٠٠ دولار فقط سنوياً للإقامة"، "وجود اللاجئين في مصر بدون وجه حق علي حساب دولة بتعاني اقتصاديا انتحار رسمي لمصر وشعبها"، "#ارجعوا_بلادكم بلدنا مش هتدفع تمن خرابكم لبلادكم #اقتصادنا_مايستحملش".

٣- مخاطر تتعلق بالأمن القومي :

مثلت مخاطر اللاجئين على الأمن القومي أحد الموضوعات الرئيسية التي استند إليها خطاب الكراهية في تقديم أطروحات تؤثر على مشاعر واتجاهات الجمهور، فقد وجهت تغريدات الدراسة للاجئين السوريين عدة اتهامات منها أنهم (يحاولون اشعال نار الفتنة بين المسلمين والمسيحيين، مرتكبي جرائم اتجار بالمخدرات، ممارسة الدعارة، واتجار بالعملة الصعبة، اتجار باللحوم الفاسدة)، كما اتهمت اللاجئين السودانيين بأنهم (بلطجية، إرهابيين، ولائهم لإثيوبيا)، ومن هذه التغريدات "كلهم جايين من مجتمعات قبلية وطائفية يغلبها النزاعات" "يا فندم الجنسيات دي مش جاية تبيع سبح في مصر مخدرات، غسيل

اموال، دعارة، امراض معدية والحقد والغل لأي شيء مصري" "معرفوش يعملوا سيناء إمارة إرهابية جنب مصر لتهديد أمنها فبقوا يبعتوا اللاجئين عندنا".

٤- الرد على التغريدات المعادية لخطاب الكراهية ضد اللاجئين في مصر:

برزت وفي صورة صراع أو حرب إلكترونية تغريدات منتجي خطاب الكراهية التي اهتمت تحديدا بالرد على التغريدات المعادية لخطاب الكراهية ضد اللاجئين، والتي كان من بينها تغريدات كتبها اللاجئين بتواريخ قديمة استخدمها الخطاب لإبراز صورتهم السلبية، وكذلك تغريدات المرحبين باللاجئين في مصر التي كانت مادة خصبة يتداولها منتجي خطاب الكراهية بالتفنيد والتأكيد عدم أحقيتهم في اللجوء إلى مصر، وبصفة خاصة تغريدات المشاهير التي تدشن هاشتاجات في اتجاه آخر تدعو للترحيب باللاجئين في مصر، فقد تناولها الخطاب بالانتقاد والسخرية وتوجيه الاتهامات بالخيانة والعمالة، وكانت تغريدة الكاتب السوداني إيهاب عدلان هي الأكثر تداولا من بين التغريدات التي اهتم الخطاب بالرد عليها ونصها "لوفتحت مصر كل أجواءها وبحورها وبرها لاستقبال جحافل السودانيين الهاربين من الحرب، ستظل مصر حقيقة هي العدو الأكبر والأول للسودان". فقد استند خطاب الكراهية لهذه التغريدة معتبرا إياها تمثل الرأي السائد لجميع السودانيين تجاه مصر واستخدمها في التأكيد على عدم أحقية الشعب السوداني باللجوء لمصر. ومن الردود على هذه التغريدة "السواد في اخلاقكم ظاهر اكتر من شكلكم يا شوية رعاع"، "المشرحة مش ناقصه قتلة يتفضلوا علي إثيوبيا بلدهم الثاني"، "السودان نفسها ارض مصرية يا يسارجي".

كما اهتمت تغريدات الدراسة أيضا بنفي اخبار وسائل الاعلام (BBC عربي، CBC، الجزيرة) بشأن ترحيب المصريين باللاجئين واتهام وسائل الإعلام بالترويج لهجرات اللاجئين لمصر ومن أمثلتها "بروباجندا الجزيرة شغالة دعوة خبيثة لهجرات اللاجئين لمصر مرة سودانيين ومرة سوريين وييجي يقولك بلدهم ويشرفوا طيب ما يشرفوا وينوروا في الدول المالكة للقنوات دي"

٥- مخاطر تتعلق بالهوية المصرية:

تعددت وتنوعت المخاطر المتعلقة بالهوية المصرية التي سردها خطاب الكراهية في التغريدات محل الدراسة فشملت مخاطر تتعلق بالمركزية الافريقية "الافروسنتريك" Afrocentric[٤٤] بنسبة ٤,٧% من إجمالي تغريدات الدراسة: فقد استخدم الخطاب "حركة الافروسنتريك" وقدمها على أنها فزاعة تسعى لتفريغ مصر من أهلها، من خلال ربط صريح بين اللاجئين السودانيين وبين فكر هذه الحركة التي تتبنى معتقد "السكان الأصليين لشمال افريقيا هم أصحاب البشرة السمراء فقط"، وأكد الخطاب على أن اللاجئين السودانيين في مصر محملين بهذا الفكر "المسألة مع المركزية الأفريقية مهياش إطلاقاً مسألة لون بشرة وإنما فكر مسموم قائم على سلخ مصر من تاريخها وحضارتها ونسبه بالكامل لشعوب أخرى".

ثم مخاطر تتعلق **بالتهديد الديموغرافي** بنسبة ٢,٨ %، فقد ركز خطاب الكراهية ضد اللاجئين على منصة تويتر على سرد أطروحات تتعلق بالتهديد الديموغرافي في تصوير للاجئين بالاحتلال الذي تمكن من السيطرة على محافظات وأحياء كاملة، ومن هذه التغريدات"احنا مقبلين علي حرب ديموغرافية في خلال السنين الجاية وكلنا شايفين

تونس نموذج حي"، وكذلك توجيه السباب والاتهامات للدولة المصرية بعدم إدراك هذه المخاطر"السماح بفرص التغيير الديموجرافي هو خبل وانتحار مجتمعي واستدعاء المقدرة علي كبح جماحه جنون وغياب كامل للإدراك"

وأخيرا مخاطر تتعلق بالتهديد الايديولوجي والثقافي بنسبة ١,٨% أبرز خطاب الكراهية ضد اللاجئين على منصة تويتر خطورة استقبال اللاجئين في مصر مشيرا إلى أنه سيؤدي إلى "نشر ثقافة مجتمع الميم وثقافة الشذوذ الشائعة بين السودانيين"، كما وصف منتجي هذا الخطاب الوضع "احنا في حرب تاريخية وثقافية كبيرة "، "المشكلة أنهم واهمين نفسهم أنهم نوبيين وبيقولوا على الحضارة النوبية نوبية سودانية ودا تلاعب بالالفاظ لأنهم اصلا عبارة عن قبائل وافدة من كل أنحاء افريقيا وعاوزين يشاركوا النوبيين المصريين هويتهم".

٦- مخاطر انتشار الأمراض والأوبئة:

استند خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر إلى بعض الأطروحات المتعلقة بالمخاطر الصحية التي قد تنتج عن استقبال اللاجئين في مصر، فقد أشار هذا الخطاب إلى أن اللاجئين السودانيين بصفة خاصة يحملون معهم عدة أوبئة وأمراض متوطنة منها مرض الإيدز. "انتظروا الايدز والكوليرا والاميبيا وغيرها من امراضهم المتوطنة"، "ضرورة اقامة حجر صحي لكل القادمين والعابرين من السودان لمصر واللي بنسبة كبيرة هيكون كل واحد فيهم مريض محتمل"، "السودانيين اللى عندهم مليون مريض ايدز ابتلينا بيهم فى التكية المصرية"، "الافضل من ده كله تتقفل الحدود وكل الاغراب يرجعو بلدهم بأمراضهم وقرفهم"

ج- مظاهر التحريض التي استخدمها منتجي خطاب الكراهية في التغريدات :

أوضحت النتائج أن خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر قد اتخذ عدة مظاهر وأنماط جاء في مقدمتها "التحريض على الكراهية وتقييد الحقوق" بنسبة (٣٣,٥%) ، يليها "إلقاء اللوم" بنسبة (٢٥,٢%)، ثم "التحقير والإزدراء" بنسبة (٢١%)، ثم "السخرية" بنسبة (١١,٢%)، ثم "إظهار التفوق" بنسبة (٥,٧%)، و اخيرا "التحريض المباشر على العنف" بنسبة (٣,٤%).

١- التحريض على الكراهية وتقييد الحقوق:

تصدر "التحريض على الكراهية وتقييد حقوق اللاجئين" كأحد أبرز مظاهر التحريض المستخدمة في تغريدات الدراسة من بين إجمالي التغريدات وذلك بنسبة ٣٣,٥%، فجاء التحريض على الكراهية من خلال الدعوة إلى ضرورة الاستغناء عن الشعارات المثالية وهدم الأفكار التي تتعلق بالعروبة باعتبارها غير مجدية "ما نولناش حاجة من العرب والعروبة غير الهم والخراب"، "موضوع العروبة والأشقاء دا مبقاش يأكل عيش"، مشيرا إلى إن شعار مصر أم الدنيا "اكذوبة وأصبحت ذريعة لتصبح مصر تكية"، بينما جاءت التغريدات المحرضة على تقييد الحقوق موجهة للحكومة المصرية ومن أمثلتها "العقل بيقول إن كل مواطن عربي وأجنبي عايش في مصر يدفع ١٠٠٠ دولار سنوياً للإقامة"، "المفروض يعيشوا في مخيمات اللاجئين في الصحراء بعيد عن البلد وأهل البلد زي نص دول العالم أو نطردهم زي النص التاني"، "ضرورة غلق المفوضية وطرد اللاجئين، تركيا رحلتهم بالهدوم اللي عليهم".

٢- إلقاء اللوم:

برز "إلقاء اللوم" ضمن مظاهر التحريض على الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر بين إجمالي تغريدات الدراسة، **وتمثلت الفئات الموجه إليها اللوم فيما يلي:**

إلقاء اللوم على الرئيس والحكومة المصرية: ارتبط إلقاء اللوم بتصريحات المسئولين المتداولة في الأخبار وتوجيه الاتهامات بانعدام الولاء والوطنية والمسئولية لديهم ومطالبتهم بإغلاق الحدود، وكذلك إلقاء اللوم بإبراز التناقض بين سياسة الدولة في تحديد النسل وبين استقبال اعداد ضخمة من اللاجئين، ووجهت أغلبية هذه التغريدات ومن خلال الإشارة إلى حساب الرئيس السيسي @AlsisiOfficial وحساب مجلس الوزراء @CabinetEgy، ومن أمثلة التغريدات "فتح البلد للاجئين خيانة عظمى"، "محدش فاتح التكية للي يسوي واللي ميسواش غير مصر"، "كله كوم وإن الدولة بتعتبر ظاهرة الهجرة ظاهرة إيجابية، بتعزز من خلالها الدولة ظاهرة التسامح والسلام في إنفصال تام عن الواقع!"، "العيب على سياسة السذاجة والتفريط وفتح الابواب لكل طامع"، "ملف اللاجئين ده هو النقطة السودا ف تاريخك ياريس افتح الهجرة غير الشرعية للافارقة إلي أوروبا يا كبير"

إلقاء اللوم على المرحبين باللاجئين في مصر وبصفة خاصة المشاهير ووسائل الاعلام: بتوجيه الاتهام لهم بالوقوف في صف أيديولوجيات كارثية تسعى لإغراق مصر في اللاجئين وخصوصاً الافارقة تمهيدا لفرض الأمر الواقع فيما بعد بتمكين "الافروسنتريك" من التمركز في مصر، ومن هذه التغريدات "حسبى الله فيكم يا منبطحين يا بائعين بلدكم، والله الاتراك والأردنيين واللبنانيين عندهم انتماء لبلدهم عنكم وعارفين يصونوا كرامتهم من وقاحة وتطاول اللاجئين".

٣- التحقير والازدراء:

برز "التحقير والازدراء" ضمن مظاهر التحريض ضد اللاجئين على موقع تويتر في التغريدات عينة الدراسة، وقد عملت هذه التغريدات على توليد مزيد من الكراهية وتبادل التغريدات والردود المسيئة مع اللاجئين والمدافعين عنهم، وذلك من خلال الإساءة للاجئين في قيمهم ومعتقداتهم وأصولهم وتاريخهم وتوجيه الاتهامات والسب والقذف، ومن أمثلة هذه التغريدات "قطاع واسع من اللاجئين مشبع بالعنصرية والإساءات والعداء التام للمصريين والطائفية"، "لاجئين تنصلوا لبلادهم وهربوا منها للبحث عن وطن"، "ذنبنا إيه يا ريس ندفع تمن تفريطهم ببلدهم، تمن إن معندهمش تراث ولاتاريخ ولا جيش"، "السورى المتطفل لص الاوطان وتاجر الارض والعرض"، "الجنسية الوحيدة اللى مش متقبل حتى التعاطف معاها هما السودانيين شعب معجون حقد وكره لمصر"، "كل ما هو سوري زبالة زى نفوسهم هكسوس جدد الغدر بيجرى بدمهم"، ذلك إضافة إلى الدعاء عليهم بالسوء "اللهم عليك بدولة السودان حكومة وشعبا وجيشا اللهم دمر دولة السودان الحقيرة النزلة والشعب السوداني ناكر الجميل".

٤- السخرية:

استهدفت "السخرية" في التغريدات عينة الدراسة، فئتين أولهما: **اللاجئين** وذلك في محاولة للحط من شأنهم والاستخفاف بهم، ومن أمثلتها "لو نسيت انك ليك وطن نفكرك"، "الراجل هو اللي يقعد في بلده ويحميها يا زول مش اللي يهرب منها مع اول طلقة"،

"اخت بلادك اولي بيك علشان حتي تجني معاهم خير سد النهضة ولا انت نسيت الخير القادم". وثانيهما: السخرية من **سياسة الدولة في استقبال اللاجئين** ومن أمثلتها "عاملين برلمان علشان يحدد نسل المصريين علشان نقدر نستوعب المزيد من اللاجيين وعجبي"، "هو فيه حد يلاقى بلد زى بلدنا اللاجئ فيها والاجنبى الغريب والهارب احسن من ابن البلد بمباركة قيادتها الرشيدة"، "بنستورد كل حاجة من الابرة للصاروخ، حتى الحرب الاهلية وحرب الشوارع والميليشيات".

٥- إظهار التفوق:

ارتكز خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر في بعض جوانبه على اسلوب المقارنة بلهجة استعلائية لإظهار تفوق الشعب المصري في جوانب عدة، أهمها وأكثرها تكرارا في التغريدات، كان التأكيد على تضحية المصري بالدم للحفاظ على أرضه مقارنة باللاجئين تاركي أوطانهم ومن أمثلة هذه التغريدات "المصري راجل بيدافع عن بلده وعرضه مش زيك جبان وبتهرب من بلدك وقت الشدة"، "الفرق بين المصريين اللي وقت مابلده تتعرض لأزمة او اعتداء بيواجه المعتدي ويثبت علي أرضه وبين اللي من أول رصاصة يسيب بلده ويهرب زي الفار كلاجئ باحثا عن وطن بديل"، "أكبر إهانة للمصري هي مساواة الغريب والضيف باللي ضحى بدمه في سبيل إنها متلاقيش نفس المصير"، وكذلك مقارنة اللاجئين بوضع المصري المغترب في الدول العربية والأجنبية "المصري مش لاجئ أصلا المصري بيدخل أي بلد بعقد عمل من خلال شركات وبيلتزم بعقده وبمجرد انتهاء مده العقد بيرجع بلده تاني"، وكذلك المقارنة بين المجتمع المصري ومجتمعات اللاجئين "اختلاف الطبيعة بين الوافد الاجنبي المشبع بروح الصدام من المجتمعات اللي وفد منها والمشهورة بالصراعات وبين طبيعة المجتمع المصري المسالم والمتجانس".

٦- التحريض المباشر على العنف :

انخفضت نسبة التغريدات التي تحض الآخرين على العنف ضد اللاجئين من بين إجمالي تغريدات الدراسة، وتركزت في التحريض على مقاطعة اللاجئين ومن أمثلة التغريدات المحضة على العنف ضد اللاجئين "يجب مقاطعة السوريين حتى رحيلهم عن أرض مصر الطاهرة"، "قاطعوهم لينجوا الوطن"، "الحل في مقاطعتهم وعدم التعامل معاهم والناس اللي شغالة معاهم تخلي عندها دم وتشوف باب رزق بعيد عنهم، التواطئ معاهم علشان مصالح شخصية علي حساب البلد دي خيانة"، إضافة إلى دعوات لانشاء حزب قومى شبابي يستهدف طرد اللاجئين من مصر"عايزين نبقى إيد واحدة ضد اللاجئين الهكسوس الجدد كفاية لاجئين علشان مستقبل البلد دى ومستقبل ولادنا".

د- الأساليب الإقناعية المستخدمة في التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين :

استند خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر إلى العديد من الأساليب الإقناعية التي تمكنه من دفع القراء إلى تبني الاتجاهات والسلوكيات التي يطرحها هذا الخطاب، وقد تصدرت الاستمالات العاطفية بنسبة ٦٩,٢% بين إجمالي الاستمالات المستخدمة في التغريدات عينة الدراسة، في حين مثلت نسبة الاستمالات المنطقية المستخدمة ٣٠,٨% .

أولا: الاستمالات العاطفية : كشفت النتائج عن بروز عدد من الاستمالات العاطفية التي استند إليها خطاب الكراهية ضد اللاجئين في التغريدات محل الدراسة، فقد تصدر هذه

الاستمالات "عرض وجهة النظر الواحدة" بنسبة (٣٨,٧%)، ثم "الترهيب" بنسبة (١٥,٣%)، ثم "التعميم" بنسبة (٧,٥%)، ثم "تقديم استمالات عاطفية وطنية" بنسبة (٦,٧%)، وأخيرا استخدام "اساليب انشائية بلاغية" بنسبة (٠,٩%).

- **عرض وجهة النظر الواحدة:** تصدرت آلية "عرض وجهة النظر الواحدة" من بين الاستمالات الإقناعية العاطفية المستخدمة في خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر، وذلك من خلال التأكيد على أطروحة محددة ورئيسية في اتجاه واحد هو تقديم خطاب محرض على كراهية اللاجئين واقناع القارئ بتبنيه من أمثلتها "حق اللجوء هو أكبر اشتغالة من اشتغالات حقوق الانسان"، "أحفاد الهكسوس لن يخرجوا من أم الدنيا إلا بعقيدة البطل أحمس"، "هذه مشكلة أكثر الشعوب العربية عدم الإيمان بالأوطان والهروب من ساحة المعارك"، أنسب مكان للسودانيين في نظري هو مخيمات اللجوء لأن السودانيين لم يعتادوا العيش تحت ظل الدولة"، "مصر مش دولة مهجر أو استيطان عشان تتقارن ب أمريكا و كندا!!"، "دخولهم بلدنا وتواجدهم فيها هوا انتحار رسمي لمصر".
- **الترهيب:** قدم خطاب الكراهية ضد اللاجئين عدد من السيناريوهات التي تثير مشاعر الخوف والقلق لدى من يقرأها منها محاولة اقناع القراء بأن استقبال اللاجئين في مصر هو الخطوة الأولى لمشروع الوطن البديل لهؤلاء اللاجئين الذي سيتحول المصريين بموجبه إلى أقلية بمرور الزمن، وما يتبع ذلك من مطالبة اللاجئين بممارسة حقوقهم السياسية والمجتمعية، ومن أمثلة التغريدات "فوقوا بدل ما نبقى احنا اللاجئين في بلدنا"، "في المستقبل هيطالبوا بتمثيل برلماني"، "بكرة يطالبوا بحكم ذاتي للمناطق المتمركزين فيها وانها تتبع دولهم بما ان لها سكان بها"، ذلك بالإضافة إلى تأكيد العديد من التغريدات على أن السودان صديق وفي لألد اعدائنا "الشعب السوداني هيكون السكينة الي هتطعنا في ضهرنا كانوا مع كل أعدائنا من اخوان وأثيوبيا والافروسنتريك"، وكذلك التخويف من استنزاف الموارد الاقتصادية وارتفاع الاسعار، وانتقال خلافات اللاجئين وإرهابهم إلى مصر.
- **التعميم:** برزت آلية التعميم من بين الاستمالات الإقناعية العاطفية المستخدمة في الخطاب، وأتضحت صوره في تعميم الصفات والأدوار السلبية المنسوبة لجميع اللاجئين وبصفة خاصة السوريين والسودانيين، من الصفات المنسوبة للسوريين "السوريين دواعش، شحاتين ، جبلات مبلطين عندنا، خونة، أوباش الدنيا، اصحاب الفتن الطائفية، خبرة في تفتيت الأوطان"، أما السودانين "السرطان اللي هيدمر مصر، السكينة اللي في ضهرنا وقت الازمات، عبيد، بوابين، حاقدين، شامتين، شبيحة، اصحاب مجاعات، مجرمين، جهلة، موبوئين"، ونسب إليهم العديد من الادوار السلبية منها "بيتاجروا بالدولار وبيضاربوا عليه وبيعملوا سوق سوداء"، "السوريين والسودانيين واحد الاختلاف بينكوا اللون لكن الاخلاق واحده والكره واحد وقدرتكم على انكم تعملو فتن زي ماعملتوا ف بلدكوا بتزيد".
- **استمالات عاطفية وطنية :** خاطبت تغريدات الدراسة حس الوطنية للتأثير على القراء، وذلك من خلال الربط بين درجة الوطنية وبين موقف الدولة المصرية والمواطنين من استقبال اللاجئين، ومرفق بهذه التغريدات صورة لعلم مصر، وذلك في محاولة لتبنى خطاب الكراهية ضد اللاجئين وإلا يتم وصفك بالخيانة والعمالة للاخوان والانتماء للتيار

اليساري ومن أمثلتها "غلق الحدود واجب وطني"، "طرد اللاجئين من مصر واجب وطني"، "أي مسئول سمح بدخول السودانيين خاين"، "الاصوات الرافضة للقرارات هي الاصوات الوطنية الغيورة علي بلدها.! أما المرحبين باللاجئين هم الفئات المعروفين بعدائهم ليها"، "اي مصري يساري او اخواني او جاهل يقبل جعل مصر وطن بديل للاجئين هو خائن قولا واحدا".

- **اساليب انشائية بلاغية:** برز العديد من التغريدات التي استخدمت اساليب انشائية بلاغية ممثلة في الأمثال الشعبية والأقوال المأثورة ومنها "اللي يحتاجوا البيت يحرم علي الجامع"، "اللي يصعب عليك يفقرك"، "لا يؤتمن علي قوم تركوا ديارهم نزوحا لديار أخرى"، " لو كان فيه الخير مكنش رماه الطير، أوروبا نفسها رافضة اللاجئين وبتعمل صفقات كارثية لتوطين اللاجئين في دولنا ودول شمال أفريقيا"، "قالها ابو سفيان مازال الزمان ياتنينا بكل عجيب لاجئ مطرود محتل لارضينا ووطنا ويتبجح علينا بل ويدعي انه من المستضعفين في الارض"

ثانيا: الاستمالات المنطقية : برزت بعض الاستمالات المنطقية التي استند إليها خطاب الكراهية ضد اللاجئين في التغريدات محل الدراسة، فقد تصدر في هذه الاستمالات "الاستشهاد بوقائع" بنسبة (١٥,٢%)، ثم "تصريحات المسئولين" بنسبة (٦,٣%)، ثم "احصاءات وتقارير رسمية" بنسبة (٣,٧%)، ثم "الاستشهاد بقوانين" بنسبة(٣%)، وأخيرا "عرض السبب والنتيجة" بنسبة(٢,٥%). وتجدر الإشارة إلى أن الغالبية العظمى من هذه التغريدات التي دعمت أطروحاتها بحجج منطقية، صدرت عن الحسابات التابعة لتيار القومية المصرية وعلى رأسها حساب "وعي مصر".

- **الاستشهاد بوقائع:** برز اهتمام خطاب الكراهية ضد اللاجئين بالاستشهاد بالوقائع للتدليل على صحة أطروحاته، وإثار مشاعر الخوف والقلق لدى القراء من لقاء مصير مشابه لتلك الوقائع ومن أمثلة هذه التغريدات "شوية شوية تطلق دعوات بالتوطين في مصر زي ما ثيودور هرتزل عمل زمان وخلى اليهود كلهم يتسرسبوا في جماعات لفلسطين"، "خايف التاريخ يعيد نفسه خصوصاً أن الهكسوس قدرو يقسموا مصر مع العلم أن الهكسوس دخلوا مصر على أنهم لاجئين"، وكذلك سرد وقائع لحملات ترحيل اللاجئين في بعض الدول باعتبارها نموذج ايجابي مثل "الحكومة السعودية اوقفت اكتر من ٤ مليون اجنبي في حملة وطن بلا مخالف ورحلت اكتر من مليون اجنبي خلال الحمله دي، فهل انت قادر تعمل كده وتوقف وترحل اعداد بنفس الكثافه دي ؟"، كما تكرر الاستشهاد باعتصام السودانيين عام ٢٠٠٥ في محاولة للاقناع بخطورتهم على الأمن القومي المصري "اعتصم السودانيين في ميدان مصطفى محمود قريب من مقر مفوضية شؤون اللاجئين بسبب ادعاءهم "البجح" بأنه يتم معاملتهم بشكل سئ وعايزين يهاجروا لدول تانية زي كندا واستراليا وامريكا، راح ضحية الاعتصام ١٠٨من الشرطة و٢٥ من السودانيين".
- **تصريحات المسئولين :** استعان خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر بتصريحات المسئولين لتقديم حجج منطقية تؤكد أطروحاتهم، فقد أشاد الخطاب بتصريحات مسئولي الدول الأجنبية التي تتعلق بقرارتهم لمواجهة اللاجئين وإعادتهم إلى أوطانهم واتخذ منها نموذج يجب الاحتذاء به، ومن أبرزها تصريحات رؤساء حكومات

بريطانيا والدنمارك بشأن مشروع قانون لترحيل اللاجئين غير الغربيين، وتصريحات مرشح الرئاسة التركية اوميت اوزداغ والتي أكد فيها على أن برنامجه الانتخابي يقتصر على مواطني تركيا أما اللاجئين السوريين فسيتم ترحيلهم إلى بلادهم، كما اهتمت بعض الحسابات بالاستشهاد بتصريحات المسئولين التي من شأنها إثارة مخاوف القراء بشأن توطين اللاجئين في مصر، وعلى رأسها حساب "وعي مصر"، ومن هذه التصريحات تصريح ماركس جارفي أحد رموز المركزية الأفريقية بشأن خطة استبدال سكان شمال افريقيا بالافارقة "واجبنا أن نعيد أفريقيا كلها سوداء"، "تصريحات جو ستورك وكيل هيوومن ريتس في الشرق الاوسط بشأن أحقية اللاجئين في انشاء مجتمعات خاصة بهم في مصر".

- **احصاءات وتقارير رسمية:** استندت بعض التغريدات إلى الاحصاءات والتقارير الرسمية في خطاب الكراهية ضد اللاجئين في تقديم أطروحات تحذر من المخاطر الناتجة عن تزايد أعداد اللاجئين وذلك وفقا لاحصاءات صادرة عن عدة جهات منها: مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، المنظمة الدولية للهجرة، مراكز الاحصاء الدولية، الجهاز المركزي المصري للإحصاء.
- **الاستشهاد بقوانين:** استشهد الخطاب المحض على الكراهية ضد اللاجئين ببعض بنود الاتفاقيات الدولية الخاصة باللاجئين وكذلك المواد التي تتعلق بمنح الجنسية المصرية للأجانب في القانون المصري، وذلك من خلال المبالغة في تفسير نصوص هذه الاتفاقيات للتأكيد على خطورتها ووصفها بأنها تعمل على تحقيق مشروع الوطن البديل، وبصفة خاصة نص البند الأول المتعلق "تمكين اللاجئين من العودة الطواعية إلى بلدانهم الأصلية"، والبند الثاني وهو "تمكين اللاجئين من الاندماج في بلد اللجوء وممارسة حق المشاركة المجتمعية والسياسية "، "قانون مجلس الشعب بتاع تجنيس كل من هب و دب كارثة ولازم التصدي ليه"، ذلك إضافة إلى الاستشهاد بقوانين الاقامة في السعودية والامارات للمطالبة برفع رسوم إقامة اللاجئ في مصر"السعودية "٢٧ ألف دولار أمريكي سنوياً للإقامة المؤقته "أو "٢١٣ ألف دولار للإقامة الدائمة بتدفع مره واحده فقط "، وأيضا تقديم نماذج من قوانيين الدول الأجنبية تحرض على مصادرة مقتنيات اللاجئين مثل "في عام ٢٠١٥ اعتمدت الدنمارك قانون مصادرة المقتنيات الذهبية من اللاجئين لضمان انها لم تصرف اموال دافعي الضرائب على أشخاص أغنياء وليساهم اللاجئين في اعالة بعضهم البعض".
- **عرض السبب والنتيجة :** قدم الخطاب عدة أسباب في صيغة تحذيرية من سيناريوهات وصفها الخطاب بالكارثية، كان من أهمها عدم المساهمة في تفريغ السودان من شعبها "لو كنا جنسنا اخوانا الفلسطينيين كان حق العودة ضاع وكانت القضية كلها اتنست، الخطر في #التوطين_والتجنيس مش على #مصر قدر ما هو ع بلادكم"، "ان كان ولابد ان نستقبل لاجئين آخرين فليكن في معسكرات خارج المدن لان تواجدهم وسط المصريين لن يعود بخير على مصر قيادة وشعب". ونتائج بدأت من التهديد بتفشي الأوبئة في المجتمع المصري، انتشار الفتن الطائفية، البلطجة، الدعارة، التجارة في العملات الاجنبية، سيطرة اللاجئين على أحياء ومحافظات كاملة، ووصلت إلى توقعات تفيد باحتلال اللاجئين لمصر ووصفهم بالهكسوس الجدد.

ه- الأهداف التي سعى خطاب الكراهية إلى تحقيقها :

تعددت وتنوعت أهداف خطاب الكراهية ضد اللاجئين في مصر على منصة تويتر، جاء في صدراة هذه الاهداف "تشكيل اتجاهات عدائية نحو اللاجئين" بنسبة ٣٧,٢%، ثم "تقديم معلومات وآراء تحرض على الكراهية" بنسبة ٣١,١%، ثم "المزواجة بين أكثر من هدف" بنسبة ٢٣,٥%، ثم "تغريدات بهدف الدعوة للقيام بأفعال عدائية تجاه اللاجئين" بنسبة ٤,٢% من إجمالي التغريدات عينة الدراسة، وأخيرا "تغريدات غير واضحة الهدف" بنسبة ٤,١%.

تشكيل اتجاهات ومشاعر عدائية: استهدفت الغالبية العظمى من التغريدات عينة الدراسة تشكيل اتجاهات ومشاعر عدائية وذلك بنسبة **٣٧,٢%**، وقد تعددت الفئات التي استهدفت التغريدات عينة الدراسة تشكيل اتجاهات عدائية نحوهم ممثلة في (اللاجئين وبصفة خاصة السودانيين والسوريين، الدولة المصرية ممثلة في الرئيس السيسي والحكومة، وسائل الاعلام والمشاهير المرحبين باللاجئين في مصر)، ومن أمثلة هذه التغريدات "هي دي الشعوب اللي بندخلها بلادنا أمراض وايدز ودعارة وبلطجة ومخدرات وإرهاب فعلا أراذل شعوب العالم بنجمعهم داخل بلادنا خربوا أوطانهم وجايين ينقلوا تجاربهم لمصر بفسادهم الأخلاقي وطائفيتهم"، "جايين من مناطق نزاع مسلح ومدعومين من عدوك دا غير انهم شعوب تكن لينا كل الكره والحقد فرفضك ليهم دا نابع من حبك وخوفك علي وطنك"،"العروبة مش هتنفعك لان التاريخ بيعيد نفسه واللي حصل وقت الهكسوس ووقت الصهاينه بيحصل من تاني دلوقت بسيناريو مشابه جدا".

كما تركز اهتمام فئة من التغريدات مثلت نسبة ٣١,١% في تقديم معلومات وآراء تحرض على الكراهية ضد اللاجئين في مصر وذلك من خلال نشر كلمات وعبارات انشائية وتحمل وجهة نظر مجردة بدون حجج أو اساليب اقناعية ومن أمثلة هذه التغريدات "هناك تكتلات ومناطق المصريين فيها بقوا أقل من اللاجئين نفسهم"، "شمال السودان عندهم حدود مع ليبيا العربيه والتشاد الافريقيه واثيوبيا اخت بلادهم واريتريا الافريقيه اشمعني الدعوات كلها لمصر"، "احنا مستضيفين دول كاملة جوانا ! أعداد اللاجئين والمهاجرين في مصر بتساوي التعداد السكاني لـ (قطر والكويت والبحرين وعمان) مجتمعين"

الدعوة للقيام بأفعال عدائية تجاه اللاجئين: برزت دعوات تحريضية باسم الوطنية مطالبة بتفعيل الهاشتاجات التي تحمل خطابا للكراهية ضد اللاجئين في محاولة لتضخيم الأمر وتحويله إلى مطلب شعبي ومن أمثلتها "اناشد كل مواطن غيور على هذا البلد تفعيل الهاشتاج على تويتر للتصدى للزحف السودانى"، "دي الهاشتاجات الجديدة الي المفروض كل مصري خايف ع بلده يرفعها على صفحته"، واتخذت هذه الدعوات عدة صور منها المطالبة بتوقيع عريضة لوقف تسلل اللاجئين إلى مصر على موقع www.change.org، والتحريض على مقاطعة أي تعاملات مادية مع اللاجئين في البيع والشراء "قاطعوهم لينجوا الوطن"، وكذلك دعوات تحريضية لعدم التبرع لأي جمعية خيرية توجه أنشطتها لمساعدة اللاجئين، والتحريض على عدم التصويت للرئيس السيسي في الانتخابات القادمة نظرا لموقفه من استقبال اللاجئين، كما لجأ أحد الحسابات لعمل تصويت بشأن عودة اللاجئين لأوطانهم من عدمه وجاءت النتيجة مؤيدة لـ "عودتهم لبلادهم افضل" بنسبة ٧٤,٥% من اصل ١٢٢٩ مشارك في التصويت.

وتجدر الإشارة إلى الدور الذي قام به حساب "وعي مصر" في توليد مزيد من الكراهية ضد اللاجئين من خلال نشر تغريدات تفاعلية تدعو مستخدمي تويتر إلى كتابة تعليقات تتضمن تجارب سيئة لهم مع اللاجئين في مصر ومن هذه التغريدات "بعد تدفق أرقام مهولة من اللاجئين السودانيين داخل الوطن، تتصاعد شكاوي المواطنين من سوء جيرة الجنسية السودانية وسط عادات وثقافات وآساليب معيشية تختلف عن عادات وثقافة الجيرة فى القطر المصري، هل عانيتوا فى الفترة الأخيرة من مشاكل من الجيرة غير مصرية ! شاركونا في التعليقات!".

الكلمات والعبارات الدالة على خطاب الكراهية:

جاء من أكثر **الكلمات تكرارا وتحريضا على الكراهية ضد اللاجئين** على منصة تويتر (حكومة التوطين، الاحتلال البارد، حرامية التاريخ، حرب ديموغرافية مقبلة، اللاجئين مخلفات الحروب، مرتع الجمهورية الجديدة، الهكسوس الجدد، الضيف البجح، بقايا الرقيق، الغزاة الجدد، جمهورية اللاجئين، شعوب قليلة الاصل، مشردين كوكب الارض، السودان اخت اثيوبيا).

ومن أمثلة العبارات التي حملت خطابا للكراهية ضد اللاجئين: "اللاجئين المتمرسين على الخيانة والعمالة وبيع الاوطان"، "سياسة الباب المفتوح تمثل خطر على النسيج الوطني"، "البلد بقت ملجأ ومرتع للرعاع"، "هربوا زي الفئران من الحرب"، "جعانين معندهمش وطن ولا انتماء"، "إحنا فعلا عنصريين ونستاهل عشان مقعدناش الملايين اللى عندنا فى خيم عالحدود وقبضنا عليهم إتاوة كمان"، "عشرة مليون حاقد كاره لبلادنا"، "دولتكم اسمها السودان لسواد قلوبكم ونفوسكم"، "قريبا هتقوم عندنا حرب اهلية بين البيض واصحاب البشرة السوداء"، "يا جارية السوء انتم منبع الرائحة الكريهة"، "السودان أكثر شعب عربي يتقبل الشذوذ"، "مناطق فيصل والهرم وعين شمس بقت افريقية والحصري واكتوبر والعبور سورية والمهندسين والدقي يمنية"، "جاية من حروب أهلية وطائفية وصراعات مسلحة"، "احنا مش مزبلة العالم"، "المصريين مش هيحاسبوا على عصبيتكم وقبليتكم"، "بلدنا مش سبيل مفتوح"، "اللاجئين خنجر في ضهر مصر"، "في ستين ألف داهية تاخدهم يارب"، "اللاجئين عالة علينا"، "ناس جلدها تخين وعليهم تلزيق ولزاجة مش موجودة في اي جنسية"، "اصحاب الاربعين عاما من الحروب الاهلية"، "احنا بنستقبل عدو"، "مصر بقت مكب نفايات بشرية"، "السواد في اخلاقكم ظاهر اكتر من شكلكم يا شوية رعاع"، "اهلا بالعنصرية لو مع الاشكال دي"، "انا مع إلغاء السودانيين اصلا من العالم"، "الحكومة ناقص تعملهم مستوطنات كمثال الصهاينة ويتوسعو رويدا رويدا بنفس سيناريو ولاد الافاعي"، "مصر مش زريبة مصر مش مكب نفايات مصر مش مرتع للاجئين والمطاريد مصر مش تكيه للي يسوى واللي ميسواش"، "لقد اضحت مصر مركز لتجمع حثالة العالم بعد أن كانت منارة الشرق"، "اشوف الدول تستضيف الكفاءات، احنا بنستضيف الحثالات".

خاتمة الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة كشف وتحليل أبعاد خطاب الكراهية والتحريض ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر، والتعرف على القضايا المحورية التي هيمنت على تغريدات المستخدمين المحضة على الكراهية ضد اللاجئين، وكذلك رصد مظاهر التحريض على كراهية اللاجئين؛ بالإضافة إلى الأساليب الإقناعية المستخدمة في هذا الخطاب، وذلك من

خلال تحليل مضمون تغريدات المستخدمين على موقع تويتر المُدرجة في الوسوم "الهاشتاجات" المناهضة لاستقبال اللاجئين في مصر، في الفترة من ١٥ إبريل وحتى ١٥ مايو ٢٠٢٣ وهي الفترة التي شهدت احتدام الصراعات السياسية في السودان ونزوح آلاف اللاجئين السودانيين إلى مصر.

واعتمدت الدراسة على منهج المسح، واستخدام أداة تحليل المضمون لإجراء التحليل بشقيه الكمي والكيفي لعينة من تغريدات مستخدمي موقع تويتر المُدرجة في الوسوم "الهاشتاجات" المناهضة لاستقبال اللاجئين في مصر والمحضة على الكراهية ضدهم. **وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:**

- كشفت نتائج الدراسة عن **نموذج متكامل لخطاب الكراهية** الذي يفقد مواقع التواصل الاجتماعي السمة الرئيسية التي أنشئت من أجلها فبدلًا من أن تكون هذه المواقع للتواصل الاجتماعي، إذا بها تنقلب إلى مواقع للتنافر واللاتواصل الاجتماعي، فقد قدم الخطاب صورة نمطية سلبية عن اللاجئين وخلق مناخ معادي للاجئين في مصر. كما كشفت النتائج عن لغة عنصرية ومهينة تجاه اللاجئين واستخدام متكرر للاطروحات والاستمالات التي تشجع المواقف المعادية والتمييزية تجاههم وإظهارهم على أنهم مجرمين ومرضى محتملين، يستنزفون الموارد الاقتصادية ويقوضون معايير الثقافة والتقاليد السائدة في المجتمعات. وهو ما خلصت إليه نتائج العديد من الدراسات الأجنبية[٤٥].
- جاء خطاب الكراهية ضد اللاجئين في مصر على موقع تويتر **مستخدما لغة حادة لاذعة وألفاظ نابية،** إضافة إلى الدعاء بالسوء على اللاجئين والمسئولين المصريين. وذلك نظرًا لوعي منتجي خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر بآلية عمل خوارزميات الموقع في حظر المحتوى المسيئ، وبالتالي تجنب الحظر بعدة طرق منها استخدام الرموز التعبيرية "الايموجي" في إكمال المعنى المسيئ، إضافة إلى كتابة الكلمة المسيئة على مقطعين بينهما رموز مثل (€،₩،¥،*،&،$)، وكذلك استخدام أحد حروف لغة الفرانكو في كتابة الكلمة المسيئة والألفاظ البذيئة لتجنب حظر التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **(Carlos Arcila and et al, 2020)**[٤٦] بأن اللغة البذيئة كانت أكثر سمات خطاب الكراهية ضد اللاجئين على تويتر في اسبانيا وذلك عقب ظهور أحد الأحزاب اليمينية المتطرفة.
- تصدرت **الحسابات التي تحمل أسماء حقيقية** بين إجمالي تغريدات الدراسة المحضة على الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر، فقد بلغ عدد التغريدات التي كان مصدرها حسابات تحمل أسماء حقيقية (٩٨٢ تغريدة) بنسبة ٧٧,٦%، في مقابل (٢٨٤ تغريدة) كان مصدرها حسابات بأسماء مستعارة Nicknames بنسبة ٢٢,٤%. وهو ما يزيد من فاعلية هذه التغريدات وفقا **لدراسة (Binny Mathew and et al,2018)**[٤٧] التي أكدت أن تغريدات الكراهية من خلال الحسابات الحقيقية لها انتشار أكبر بكثير مقارنة بالتغريدات التي مصدرها حسابات وهمية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة **(مصطفى سحاري، أمينة نبيح،٢٠١٧)**[٤٨] التي أوضحت أن مصدر خطاب الكراهية يبقى مجهولا بنسبة ٩٥,٩%وقد يرجع هذا الاختلاف نظرا لطبيعة موضوع الدراسة وتصور منتجي خطاب الكراهية ضد اللاجئين بأنهم يدافعون عن قضية وطنية.

- ارتفعت نسبة **التغريدات المعاد إرسالهاRetweets** من بين إجمالي تغريدات الدراسة المحضة على الكراهية ضد اللاجئين في مصر (٣٨,٣%) بواقع ٤٨٥ تغريدة، ولم ترتبط التغريدات التي حصدت أعلى النسب في إعادة إرسالها بهوية الحساب سواء حسابات حقيقية أو تحمل أسماء مستعارة، بقدر ما ارتبطت بالتغريدات التي ترصد حجج قوية تؤثر على اتجاهات المستخدمين وتحفز على توليد مشاعر عدائية لديهم.
- ارتفعت نسبة **التغريدات التي احتوت على وسائل داعمة** وذلك بنسبة (٤٢,١٪) من إجمالى التغريدات المحضة على الكراهية ضد اللاجئين في مصر، وتنوعت هذه الوسائل ما بين الصور الثابتة ومقاطع الفيديو والرسوم البيانية والرسوم الساخرة وإضافة روابط لمواقع أخرى خارج منصة تويتر. وتصدرت التغريدات المدعمة بصور ثابتة بين إجمالي التغريدات عينة الدراسة وذلك بنسبة ٣٠,٥% كان اغلبها صور تحمل معلومات مكتوبة، ولقطات مصورة لتغريدات اللاجئين على موقعي فيس بوك وتويتر، مانشيتات لتصريحات المسئوولين في مصر والدول الأجنبية بشأن اللاجئين، يليها التغريدات المدعمة بمقاطع فيديو بنسبة ٨,٧%، المرتبة الثالثة جاءت كلا من التغريدات التي احتوت على رسوم بيانية والتغريدات التي احتوت على رسوم ساخرة بنفس النسبة (١,١%). وهو ما يزيد معدلات التفاعل مع هذه التغريدات وفق ما أكدته الدراسات السابقة بأن إضافة مقاطع فيديو وصور إلى التغريدة يمكن أن يجذب ١٠ أضعاف عدد المشاركات، مقارنة بالتغريدات التي لا تحتوي على فيديو أو صور، وتتفق هذه النتيجة **مع دراسة (سارة ياسين، ٢٠٢٠)**[٤٩] التي خلصت إلى أن عرض الصور والفيديوهات جاء في مقدمة الوسائل الإقناعية التي يتم استخدامها لبث خطاب الكراهية الاجتماعية على موقع فيسبوك بنسبة ٢١,١%.
- تمثلت مصادر التغريدات عينة الدراسة التي تحمل خطابا محضا على الكراهية ضد اللاجئين في الأشخاص العاديون، الحركات والتيارات السياسية، المواقع الإلكترونية الصحفية. ففي المرتبة الأولى جاءت التغريدات التي صدرت عن **اشخاص عاديون** وذلك بنسبة ٩٣,٥% من إجمالي التغريدات عينة الدراسة وقد وجهت هذه الفئة تغريداتها لجهات عدة منها: من أهمها الرئيس السيسي والإشارة لحسابه في التغريدة @AlsisiOfficial والحكومة المصرية بالإشارة لحساب مجلس الوزراء @CabinetEgy في التغريدة، تغريدات موجهة للاجئين بجنسياتهم، تغريدات تدين وسائل الإعلام وبعض الإعلاميين والمشاهير الذين يصرحون بتبني اتجاه مخالف يرحب باللاجئين في مصر.، ثم في المرتبة الثانية جاءت التغريدات التي انتجتها **حركات وتيارات فكرية**، وذلك بنسبة ٦,١% ممثلة في حسابات تتبنى فكر التيار القومي المصري على موقع تويتر ومن أمثلة هذه الحسابات (حساب وعي مصر، حساب التيار القومي المصري، حساب الحركة القومية المصرية، حساب باسم مدنية) وجميعها حسابات يقدر متابعيها بالآلاف. وقد توجهت الغالبية العظمى من تغريدات هذه الحسابات للشعب المصري في صيغة توعوية وتحذيرية وتحريضية، كما تناولت تغريدات هذه الفئة انتقادات حادة للدولة المصرية ومطالبات بتغيير سياساتها في استقبال اللاجئين، إضافة إلى تفنيد المبررات التي يطرحها المرحبين باللاجئين وتوجيه الاتهامات بالخيانة

والعمالة. وفي المرتبة الأخيرة تغريدات صدرت عن مواقع إلكترونية صحفية والتي كانت نادرة الظهور بواقع خمس تغريدات فقط من إجمالي تغريدات الدراسة.

- وفيما يتعلق **بجنسيات اللاجئين التي يستهدفها خطاب الكراهية**، فقد تصدر اللاجئين السودانيين بنسبة ٤٦,٧%، ثم اللاجئين من كل الجنسيات بنسبة ٣٩,٤%، وأخيرا اللاجئين السوريين بنسبة ١٣,٩%. وهي نتيجة منطقية نظرا لتزامن فترة الدراسة مع احتدام الصراعات السياسية في السودان ونزوح لآلاف اللاجئين السودانيين إلى مصر.
- تعددت وتنوعت **الموضوعات الرئيسية** التي تناولها خطاب الكراهية ضد اللاجئين ممثلا في التغريدات عينة الدراسة، فجاء في المرتبة الأولى وبنسبة٣٤,١% مخاطر تتعلق بتوطين وتجنيس اللاجئين، يليها استنزاف الموارد الاقتصادية بنسبة٢١,٢%، ثم مخاطر تتعلق بالأمن القومي بنسبة ١٦,٧ %، ثم الرد على التغريدات المعادية لخطاب الكراهية ضد اللاجئين بنسبة ١٥,٧%، ثم مخاطر الهوية المصرية بنسبة١٠,٤%، وأخيرا جاءت المخاطر الصحية وانتشار الأوبئة بنسبة ١,٩%. وتختلف في ذلك مع ما توصلت إليه دراسة **(Claire Kelling and Burt Monroe,2023)** [٥٠] التي أوضحت أن المعلقين على الأخبار المتعلقة باللاجئين على فيسبوك صاغوا حججهم بإطار قائم على الهوية أكثر من الإطارات الاقتصادية أو الأخلاقية أو الأمنية أو الشرعية، وقد يرجع ذلك الاختلاف إلى اختلاف مجتمعات الدراسة وتركيباتها السكانية.
- أوضحت النتائج أن خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر قد اتخذ عدة مظاهر وأنماط جاء في مقدمتها التحريض على الكراهية وتقييد الحقوق بنسبة (٣٣,٥%) ، يليها إلقاء اللوم بنسبة (٢٥,٢%)، ثم التحقير والإزدراء بنسبة (٢١%)، ثم السخرية بنسبة (١١,٢%)، ثم إظهار التفوق بنسبة (٥,٧%)، و اخيرا التحريض المباشر على العنف بنسبة (٣,٤%). وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه **دراسة (Carlos Arcila and et al, 2020)**[٥١] التي خلصت إلى أن التغريدات عينة الدراسة تضمنت تحريضا على الكراهية بنسبة٤٢٪، في مقابل٢% من التغريدات حملت تحريضا مباشرا على العنف.
- استند خطاب الكراهية ضد اللاجئين على موقع تويتر إلى العديد من الأساليب الإقناعية التي تمكنه من دفع القراء إلى تبني الاتجاهات والسلوكيات التي يطرحها هذا الخطاب، وقد تصدرت الاستمالات العاطفية بنسبة ٦٩,٢% بين إجمالي الاستمالات المستخدمة في التغريدات عينة الدراسة، في حين مثلت نسبة الاستمالات المنطقية المستخدمة ٣٠,٨% . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **(إيمان حسني، ٢٠٢٠)**[٥٢] التي اكدت تفوق بروز الاستمالات العاطفية الانفعالية النابعة عن استثارة النعرات والتخويف والاستفزاز والاشمئزاز في مقابل حضور ضعيف وشكلي للاستمالات العقلية.
- كشفت النتائج عن تنوع وتعدد الاستمالات العاطفية التي استند إليها خطاب الكراهية ضد اللاجئين في التغريدات محل الدراسة، فقد تصدر في هذه الاستمالات عرض وجهة النظر الواحدة بنسبة (٣٨,٧%)، ثم الترهيب بنسبة (١٥,٣%)، ثم التعميم بنسبة (٧,٥%)، ثم تقديم استمالات عاطفية وطنية بنسبة (٦,٧%)، وأخيرا استخدام اساليب انشائية بلاغية بنسبة (٠,٩%).
- كشفت النتائج عن بروز بعض الاستمالات المنطقية التي استند إليها خطاب الكراهية ضد اللاجئين في التغريدات محل الدراسة، فقد تصدر في هذه الاستمالات الاستشهاد بوقائع

بنسبة (١٥,٢%)، ثم تصريحات المسئولين بنسبة (٦,٣%)، ثم احصاءات وتقارير رسمية بنسبة (٣,٧%)، ثم الاستشهاد بقوانين بنسبة(٣%)، وأخيرا عرض السبب والنتيجة بنسبة(٢,٥%). وتجدر الإشارة إلى أن الغالبية العظمى من هذه التغريدات التي دعمت أطروحاتها بحجج منطقية، صدرت عن الحسابات التابعة لتيار القومية المصرية وعلى رأسها حساب "وعي مصر". وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Çiğdem (Bozdağ,2020)[٥٣] التي أكدت استخدام التغريدات عينة الدراسة حجج عقلانية لتبرير هذا التمييز ضد اللاجئين السوريين.

- تعددت وتنوعت أهداف خطاب الكراهية ضد اللاجئين في مصر على منصة تويتر، وتصدر هذه الأهداف تشكيل اتجاهات عدائية نحو اللاجئين بنسبة ٣٧,٢%، ثم تقديم معلومات وآراء تحرض على الكراهية بنسبة ٣١,١%، ثم المزواجة بين أكثر من هدف بنسبة ٢٣,٥%، وأخيرا التغريدات التي استهدفت الدعوة للقيام بأفعال عدائية تجاه اللاجئين بنسبة ٤,٢% من إجمالي التغريدات عينة الدراسة. في حين جاءت التغريدات غير واضحة الهدف بنسبة ٤,١%. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة **(وسام نصر، ٢٠٢٠)**[٥٤] حيث جاءت التغريدات التي تستهدف بشكل أساسي «التأثير على المشاعر والاتجاهات بما يخلق روحا معادية للطرف الآخر»، تلاه الهدف الخاص بـ «تقديم آراء ووجهات نظر تثير الكراهية بين الأقباط والمسلمين».

<u>توصيات الدراسة وما تثيره من دراسات مستقبلية:</u>

تطرح الدراسة عدة توصيات للتصدي لانتشار خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي، ولمنع ترجمة خطاب الكراهية إلى عنف مع حماية حرية الرأي والتعبير أيضًا، **تتمثل هذه التوصيات فيما يلي**:

- تعزيز المبادرات والحملات القائمة على نشر القيم الإنسانية المشتركة وتقبل واحترام الآخر المختلف بما يتناسب مع ثقافة التعددية والعيش المشترك والمواطنة العالمية.
- إنشاء وحدات متخصصة في الجريمة الالكترونية تقوم بمتابعة كل اشكال خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي، وتعمل على مواجهة الكراهية بخطاب مضاد قائم على نشر قيم التسامح على نطاق واسع في العالم الرقمي.
- ضرورة الدمج بين العنصر البشري وبرامج الذكاء الاصطناعي في رصد خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي، بما يسهل الكشف عن العديد من المصطلحات والتعابير المكتوبة باللهجات المتنوعة.
- تعزيز التعليم الرقمي في المناهج التعليمية وتفعيل مناهج تتعلق بالمواطنة الرقمية.
- إنشاء وحدات بحثية تابعة للدولة لرصد خطاب الكراهية واكتشافه عبر سياقات متعددة اللغات والثقافات، وكذلك دراسة الظواهر المسببة لخطاب الكراهية ونتائجه ومؤشراته، وتتبع مساراته التي تتغير باستمرار مع التطور المتسارع للتكنولوجيا الرقمية.

تثير الدراسة الحالية عدد من الزوايا البحثية من بينها إجراء دراسات تحليلية للرموز التعبيرية "الإيموجي" التي يتفاعل بها المستخدمين مع خطاب الكراهية، إجراء دراسات ميدانية باستخدام أدوات شبة تجريبية لاختبار تأثير المحتوى المحض على الكراهية على الجمهور، إجراء دراسات تحليلية لمشاعر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بشأن المحتوى المحض على الكراهية.

مراجع الدراسة:

١ حنان كمال أبو سكين، المهددات غير التقليدية للأمن : خطاب الكراهية نموذجا، **المجلة العربية للعلوم السياسية** ، المجلد ١٨، العدد ٣، ٢٠٢١، ص ٢٨.

2 Karsten Müller and Carlo Schwarz, From hashtag to hate crime: Twitter and antiminority sentiment, **American Economic Journal: Applied Economics,** Vol.15, No.3, 2023, Pp. 270-312.

3 Jana Papcunová and et al, Perception of hate speech by the public and experts: insights into predictors of the perceived hate speech towards migrants, **Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking**, 2023.

4 Ursula Kristin Schmid , Anna Sophie Kümpel, and Diana Rieger,How social media users perceive different forms of online hate speech: A qualitative multi-method study, **New Media & Society**, 2022 : 14614448221091185.

٥ مرو رياض علي, مراد عبدالله، أشكال خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية، **مجلة التربية**، جامعة الأزهر المجلد ٤٠، العدد ١٨٩، الجزء الخامس، ٢٠٢١، ص ص ٤٤٢-٤٩٠.

٦ هبه محمد شفيق، محددات وعي الشباب المصري بمفهوم خطاب الكراهية واستراتيجياته بوسائل الإعلام الرقمية: دراسة ميدانية، **المجلة العربية للبحوث الاعلام والاتصال**، جامعة الأهرام الكندية، العدد ٢٩ ، يونيو ٢٠٢٠، ص ص ٥٦ -١٠٦.

7 Lei Guo and Brett G. Johnson,Third-person effect and hate speech censorship on Facebook,**Social Media+ Society**, Vol.6, No.2, 2020 : 2056305120923003.

8 Vittorio Lingiardi and et al, Mapping Twitter hate speech towards social and sexual minorities: A lexicon-based approach to semantic content analysis, **Behaviour & Information Technology,** Vol. 39, No.7 , 2020, Pp.711-721.

٩ منية اسحاق، سارة ياسين، خطاب الكراهية الاجتماعي عبر الإنترنت وتأثيره على العنف ضد المرأة في المجتمع المصري"قضية نيرة أشرف نموذجا"، **المجلة المصرية لبحوث الاعلام**، المؤتمر العلمي السادس لكلية الإعلام بالمعهد الكندي CIC بعنوان "التحديات والقضايا الإعلامية في العصر الرقمي"،العدد٨٢، يناير ٢٠٢٣، ص ص ١٢٣٣- ١٢٨٣.

١٠ اسامة عبد الحميد محمد، خطاب الكراهية لدى مشجعي الأندية الرياضية العربية على مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لحساب النادي الأهلي المصري على فيسبوك، **مجلة Arab media & society** ، الجامعة الامريكية، العدد ٣٣، اكتوبر ٢٠٢٢.

١١ نجية مزيان، توظيف الثقافة البصرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في تشويه صورة الإسلام: الميمات البصرية – أنموذجا، **المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية**، جامعة ابراهيم سلطان، المجلد ١٠، العدد٢، ديسمبر ٢٠٢٢، ص ص٤٠٧- ٤٢١.

١٢ وسام نصر، دور مواقع التدوين المصغر تويتر في نشر خطاب الكراهية وإثارة الفتن الطائفية: أحداث الكنائس المصرية ٢٠١٧ نموذجا، **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون**، جامعة القاهرة ، العدد ١٩، يونيه ٢٠٢٠، ص ص ١-٥٦.

١٣ إيمان محمد حسني، خطاب الكراهية الدينية الزائفة على شبكة الفيسبوك: دراسة تطبيقية في الاستراتيجية والبنية الإقناعية، **المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال**، جامعة الاهرام الكندية، العدد ٣٠، يوليو/ سبتمبر ٢٠٢٠، ص ص ١٧٦-٢٢١.

14 Imran Awan, Islamophobia on social media: A qualitative analysis of the facebook's walls of hate, **International Journal of Cyber Criminology**, Vol.10,No.1, 2016.
15 Darren Lilleker, and Marta Pérez-Escolar, Demonising Migrants in Contexts of Extremism: Analysis of Hate Speech in UK and Spain, **Politics and Governance**, Vol. 11,No.2 , 2023,Pp. 127-137.
16 Sanja Kapidzic and et al, Crisis Communication on Twitter: Differences Between User Types in Top Tweets About the 2015 "Refugee Crisis" in Germany, **International Journal of Communication**, Vol.17 ,2023.
17 Rūta Sutkutė, Public discourse on refugees in social media:'Refugees Welcome in Lithuania, **Discourse & Communication,** Vol. 16, No.6, 2022,Pp. 670-692.
18 Reeta Pöyhtäri and et al, Refugee debate and networked framing in the hybrid media environment, **International Communication Gazette**, Vol. 83, No.1, 2021,Pp. 81-102.
19 Çiğdem Bozdağ, Bottom-up nationalism and discrimination on social media: An analysis of the citizenship debate about refugees in Turkey, **European Journal of Cultural Studies**, Vol. 23, No. 5, 2020, Pp.712-730.
20 Carlos Arcila Calderón, Gonzalo de la Vega, and David Blanco Herrero, Topic modeling and characterization of hate speech against immigrants on Twitter around the emergence of a far-right party in Spain, **Social Sciences**, Vol. 9, No.11, 2020.
21 Ozge Ozduzen and et al , Refugees are not welcome': Digital racism, online place-making and the evolving categorization of Syrians in Turkey, **new media & society**, Vol. 23,No.11, 2021,Pp. 3349-3369.
22 Isa Inuwa-Dutse, Mark Liptrott, and Ioannis Korkontzelos, Migration and refugee crisis: a critical analysis of online public perception, **arXiv preprint arXiv:2007.09834** ,2020.
23 Scott Parrott and et al, Portrayals of immigrants and refugees in US news media: Visual framing and its effect on emotions and attitudes, **Journal of broadcasting & electronic media**, Vol. 63, No.4, 2019, Pp. 677-697.
24 Nazan Öztürk and Serkan Ayvaz, Sentiment analysis on Twitter: A text mining approach to the Syrian refugee crisis,**Telematics and Informatics**, Vol. 35, No.1, 2018, Pp. 136-147.
25 Magdalena Obermaier, Desirée Schmuck, and Muniba Saleem, I'll be there for you? Effects of Islamophobic online hate speech and counter speech on Muslim in-group bystanders' intention to intervene, **new media & society,** 2021:14614448211017527.
26 Binny Mathew and et al, Analyzing the hate and counter speech accounts on twitter, **arXiv preprint arXiv:1812.02712**, 2018.
27 Larissa Leonhard and et al, Perceiving threat and feeling responsible. How severity of hate speech, number of bystanders, and prior reactions of others affect bystanders' intention to counterargue against hate speech on Facebook, **SCM Studies in Communication and Media**, Vol. 7, No.4 2018,Pp. 555-579.

28 Wiktor Soral, and et al , Media of contempt: Social media consumption predicts normative acceptance of anti-Muslim hate speech and islamoprejudice,**International Journal of Conflict and Violence (IJCV),** Vol 14 , 2020, Pp. 1-13.

29 Christian Schemer,The influence of news media on stereotypic attitudes toward immigrants in a political campaign, **Journal of communication**, Vol 62, No.5 , 2012,Pp. 739-757.

30 Brooke Weberling McKeever, Daniel Riffe, and Francesca Dillman Carpentier, Perceived hostile media bias, presumed media influence, and opinions about immigrants and immigration, **Southern Communication Journal,** Vol. 77, No.5, 2012, Pp. 420-437.

31 Dorothee Arlt and Jens Wolling,The refugees: Threatening or beneficial? Exploring the effects of positive and negative attitudes and communication on hostile media perceptions, **Global media journal, German edition,** Vol. 6,No.1, 2016.

٣٢ ومن هذه الدراسات :

- Karsten Müller and Carlo Schwarz, Fanning the flames of hate: Social media and hate crime, **Journal of the European Economic Association**, Vol.19, No.4, 2021,Pp. 2131-2167.
- Matthew L. Williams and et al, Hate in the machine: Anti-Black and Anti-Muslim social media posts as predictors of offline racially and religiously aggravated crime, **The British Journal of Criminology**, Vol.60, No.1, 2020,Pp. 93-117.

٣٣ دوللي الصواف، خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي: سبل المكافحة، **مجلة أوراق السياسات الأمنية**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المجلد الأول، العدد الثاني ، ٢٠٢٢، ص١.

٣٤ إغينيو كاكايارون وآخرون، **منشورات اليونسكو حول مكافحة خطاب الكراهية على الإنترنت**، ترجمة صابر طروات (باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٥)، ص ص ١٣-١٤.

35 Wiktor Soral and et al, **OP.Cit** ,p.11

36 Johnson NF and et al, Hidden resilience and adaptive dynamics of the global online hate ecology, **Nature,** 573(7773), 2019, Pp. 261–265.

37 Richard Ashby Wilson and Molly K. Land, Hate speech on social media: Content moderation in context, **Conn. L. Rev.**, Vol. 52 ,2020, Pp.1046-1053.

٣٨ أنتونيلا بيريني وآخرون، معالجة خطاب الكراهية على وسائل التواصل الاجتماعي: التحديات المعاصرة، ٢٠٢٢، **متاح على**:

https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000379177_ara

39 Richard Ashby Wilson and Molly K. Land, **OP.Cit**, Pp.1061-1069.

40 European Commission against Racism and Intolerance, **ECRI General Policy Recommendation N°. 15 on Combating Hate Speech,** 2016**,** Strasbourg: European Council.

41 Oksanen A Hawdon and Räsänen, Exposure to online hate in four nations: a cross-national consideration, **Deviant Behavior**, Vol 38, No. 3,2017,Pp. 254–266.

42 **https://www.amnesty.org/ar/what-we-do/refugees-asylum-seekers-and-migrants/**

٤٣ **أسماء المحكمين وفقا لدرجاتهم العلمية**:

أد/ وائل عبد الباري: أستاذ الإعلام بقسم الإجتماع – كلية البنات-جامعة عين شمس.

أ م د/ شيرين كدواني: أستاذ مساعد بقسم الإعلام كلية الآداب – جامعة أسيوط.

أ م د/ فاطمة الزهراء عبد الفتاح: أستاذ مساعد بكلية الإعلام – جامعة الأهرام الكندية.

أ م د/ لبيبه عبد النبي: أستاذ مساعد بقسم الإعلام كلية الآداب – جامعة حلوان.

أ م د/ هبة الله صالح: أستاذ مساعد بقسم الإعلام كلية الآداب– جامعة حلوان.

٤٤ الأفروسنتريك "المركزية الأفريقية" هي حركة عالمية تتمحور حول التعصب العرقي لأصحاب البشرة السوداء، حيث ظهرت في البداية بدعوى الإعلاء من شأن الثقافة الأفريقية وحمايتها من التزوير لاعتقاده بأن هناك من عبث بسرد التاريخ العالمي ما نتج عنه تهميشهم. وبالفعل، بدأوا في البحث عن أي صلة تربطهم بالحضارات القديمة ونسب كل إنجاز بشري في أفريقيا لمن ينحدرون من أصول أفريقية ويتمتعون بالبشرة السمراء فقط لا غير، من أهم أهدافهم القضاء على الجنس الأبيض في أفريقيا، خصوصا الأمازيغ والناطقين بالعربية والأفريكناس (الأوروبيون في جنوب أفريقيا). لذا علت الأصوات التي تروج لمقولة أن الحضارات المصرية القديمة والمغربية والقرطاجية هي حضارات سوداء، والادعاء أن السكان الأصليين لشمال أفريقيا هم أصحاب البشرة السمراء فقط، على حد تعبير الأفروسينتريك.

٤٥ **من هذه الدراسات**:

- Reeta Pöyhtäri and et al, **OP.Cit**,Pp. 81-102.
- Darren Lilleker, and Marta Pérez-Escolar, **OP.Cit** ,Pp. 127-137.

46 Carlos Arcila Calderón and et al, **OP.Cit,P**.16 .

47 Binny Mathew and et al, **OP.Cit** ,P.10.

٤٨ مصطفى سحاري ، أمينة نبيح ، مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة خطاب الكراهية في الجزائر : دراسة وصفية لعدة نماذج عبر صفحات الفيسبوك، **المؤتمر الإعلامي الدولي :الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري**، جامعة الزرقاء، كلية الصحافة والإعلام، ص٥٦٤.

٤٩ سارة ياسين، خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الإجتماعي ودوره في الحشد والتعبئة السياسية للرأي العام في ضوء نظرية الصراع، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، ٢٠٢٠.

50 Claire Kelling, and Burt L. Monroe, Analysing community reaction to refugees through text analysis of social media data, **Journal of Ethnic and Migration Studies**, Vol. 49, No.2, 2023, Pp. 492-534.

51 Carlos Arcila Calderón and et al , **OP.Cit**, P.15.

٥٢ ايمـان محمـد حسني، **مرجع سابق**، ص ٢١٥.

53 Çiğdem Bozdağ, **OP.Cit**, P.724.

٥٤ وســام نصر، **مرجع سابق**، ص ٤٩.